دور شعراء الأزهر
فى مساندة الثورات المصرية
ومقاومة الاستعمار

بقلم

د/ محمود عبد الله محمد عطا الله

مدرس الادب والنقد فى كلية اللغة

جامعة الازهر - فرع ايتاى البارود

مقدمة

شهد الازهر منذ فجر التاريخ الاسلامى العديد من الاحداث التى مرت بها مصر ،وكان له دور فعال ومواقف متعددة حيث كان المنارة الظاهرة والقلعة العلمية البارزة التى يتوافد اليها رواد العلم والمعرفة من كل اقطار العالم ، ولم ينحصر دور الازهر فى رسالته العلمية فقط ، فقد امتدد هذا الدور الى التأثير فى الحياة السياسية والاجتماعية وكانت له فى بعض الاوقات اليد العليا والكلمة المؤثرة فى الوقوف ضد الظلم والطغيان الواقع احيانا من العسكر اوالولاه ،بل كان له يد فى الاصرار على تعيين والى بعينه كما راينا فى عهد محمد على بعد طرد الفرنسيين من مصر .

والباحث فى تاريخ الازهر الحديث يجد الكثير من المواقف الوطنية والسياسية التى غير وجد التاريخ المصرى وقد تفاعل شعراء هذه الصرح العلمى مع هذه الاحداث وسجلوها فى اعمالهم وفى هذه البحث نحاول الوقوف على دور هؤلاء الشعراء بعد عرض مفهوم الوطنية وموقف الاسلام من هذا المصطلح ولم يتوقف دور الشعراء الازهريين عند زمن بعيبه فى العصر الحديث فقد امتد منذ الحملة الفرنسيين حتى نصر اكتوبر ١٩٧٣ وما زال حتى الان ظاهرا فى الميدان .

د/ محمود عبد الله محمد عطا الله
مدرس الادب والنقد فى كلية اللغة
جامعة الازهر –فرع ايتاى البارود

تمهيـــــــــد

١- ضبط مصطلح الوطنية :-

تدور مادة (وطن) حول عدة مفاهيم منها : المحل الذي يقـيم فيه الإنسان ، ففي معجم العين (الوطن) موطن الإنسان ومحلته ، ويقال أوطن فلان كذا ، اى اتخذها محلا ومسكنا [١] .

وفى لسان العرب (الوطن) : المنزل الذي تقيم به وهو منـزل الإنسان ومحلته ... يقال : أوطن فلان ارض كذا وكذا اى اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه [٢] .

ومن معانيها – أيضا – الإنتماء إلى مقر الإنسان ، ففي المعجـم الوسيط (الوطن) : مكان إقامة الإنسان ومقره واليه انتماؤه ولد به أو لم يولد [٣] .

ومن معانيها التعلق بالوطن والدفاع عنه بكل ما يملك الإنسـان بالمال أو لالكلمة ، ففي القاموس الجديد مادة

(وطن)الوطني:هو نسبة إلى الوطن وهو الذي يتعلق بوطنـه فيدافع عن حقوقه ويضحى بحياته

من اجله [١] .

---

(١) معجم العين مادة (وطن).

(٢)لسان العرب مادة (وطن) .

(٣) المعجم الوسيط مادة (وطن) .

إذن المادة تدور حول محل الإنسان ،ومسكنه ، وحول انتمائه وتعلقه . فان كان الانتماء تجاه بقعة معينة من الأرض فهي إذن وطنية .

وقد يكون انتماء في اللغة فهي عند ذلك تأخذ معنى القومية ، وتختلف باختلاف اللغة بين قومية عربية وانجليزية أو اسبانية وغيرها .

وإما ان يكون انتماء عقائدي فهي عند ذلك تكون كما نسيمها . قومية إسلامية أو مسيحية إلى أخره .

والوطنية اصطلاحا " هي حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوه (٢).

والشعرالوطنى هو" التعبير التلقائي والصدى الطبيعي لشعور المصري وإحساسه واعتقاده وفكره " (٣).

٢- الإسلام والوطنية :-

ليس بين الإسلام والوطنية – بمفهومها الصحيح –تناقض أو تضاد ،إذ أن الوطنية الصحيحة تقتضى ارتباط الإنسان بالأرض التي يعيش عليها بحيث يحن إليها ان تغرب عنها ، ويدافع عنها

---

(٤) القاموس الجديد مادة "وطن " .. تأليف على بن هاديه ، تقديم محمود السعدي الشركة التونسية الوطنية الجزائرية للكتاب ١٩٤٨ م.

(٥)ساطع الحصرى . أراء وأحاديث في الوطنية والقومية ص ٩ مركز دراسات الوحدة العربية .

(٦)بنظر مجلة الشعر العدد الثالث يوليو١٩٧٦ . مقال بعنوان شعر الوطنية بين الازدهار والانحسار ص ٣٩.

إن أصابها عدوان ، وقد فرض الإسلام الجهاد على المسلمين - دون استثناء - إن كان هناك اعتداء خارجي على بلادهم ، والوطنية كذلك تطالب الفرد بان يكون بناءا في مجتمعه يسعى إلى الرقى به في جميع المجالات وهذه خصائص إسلامية دعا إليها الدين الحنيف .

وينبغي ان نشير إلى ان الأرض التي يرتبط بها الإنسان - من النظرة الإسلامية - هي التي تضم المسلمين جميعهم على اختلاف أجناسهم وصفاتهم .. كما نشير إلى ان الإسلام لا يعارض الإقليمية إذا لم تدعوا إلى الانفصال عن الإطار الاسلامى العام ، فلهم إذا أطار خاص وإطار عام وكلاهما لاتناقض بينهما فالشخص يكون مصريا عربيا مسلما كما يكون مغربيا عربيا مسلما .

وقد سجل القران الكريم مدى حب الإنسان لوطنه وارتباطه به فجعل خروجه من بلده في مقابلة قتله لنفسه بيده ، يقول الله - تعالى [1]: ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم .... ﴾ .

وقد تأثر رسول الله - ﷺ - عند خروجه من مكة مهاجرا إلى المدينة، فوقف ينظر إليها نظرة توديع وهو يقول :

---

(١) سورة النساء الآية ٦٦.

" والله إني لأخرج منك وإني لأعلم انك أحب بلاد الله إلـى وأكرمهـا على الله تعالى ولولا ان اهلك أخرجونى منك ماخرجت منك " [1] .

وقد نزل القران على رسـول الله - ﷺ- يطمـئن قلبـه ، ويعـده بالرجوع إلى بلده الحبيب مكة المكرمة منصورا رافعا راية الإسـلام .

يقول تعالى [2]﴿ان الذي فرض عليك القران لرادك إلى معاد ... ﴾.

ويعلق الشيخ سيد قطب على هذه الآية بقوله [3] " يتوجه الخطاب إلى رسول الله - ﷺ - وهو مخرج من بلده ، مطارد من قومه ، وهـو في طريقه إلى المدينة لم يبلغها بعد ، فقد كان بالجحفة قريبا من مكة ، قريبا من الخطر ، بتعلق قلبه وبصره ببلده الذي يحبه والـذي يعـز عليه فراقه ، لولا ان دعوته اعز عليه من بلده وموطن صباه ومهـد ذكرياته ، ومقر أهله ، يتوجه الخطاب إلى رسول الله - ﷺ - وهـو في موقفه ذلك﴿ان الذي فرض عليك القران لرادك إلى معاد ﴾ .

فمن خلال موقف رسول الله - ﷺ - إثناء الهجرة نرى كيف كـان مرتبطا بمكة موطنه الذي أحبه وتعلق به ، وحب الوطن الذي ولد فيه الإنسان وتربى عليه فطرة في كل إنسان ومن هنا ظن الأنصاران رسول الله - ﷺ - سوف يطيب له البقاء في مكة دون عودته إلى المدينة .

"وإذا كانت أخوة الإسلام قد جمعت بين المسـلمين وطبعـتهم علـى المحبة والمساواة وإنهم سواسية كأسنان المشط . وان عبيدهم الـذين

---

(٢) ابـن سـيد النـاس.عيـون الاثرفـى فنـون المغـازى والشـمائل والسيرجـ١ص٢٣٩.مؤسسةعزالدين ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م.

(٣) سورة القصص الآية ٨٥

(٤) في ظلال القران جـ٥ ص ٢٧١ ، دار الشروق ١٤٠٥ هـ - ١٩٥٨ م.

هم ملك يمبنهم إخوانهم في الدين ، وان المؤمنين بعضهم أولياء بعض . فان الإسلام لاينكر تعدد الشعوب والقبائل﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكروانثى،وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عندا لله اتقاكم ان الله عليم خبير﴾ (١) وان أنكر التفاضل والتمايز بين الناس من اى شعب ومن اى قبيلة ، فالأخوة الإسلامية رابط اسلامى يجمع بين المسلمين في كافة أرجاء الأرض ، والوحدة القومية رابط وطني وهو شعور الجماعة بالانتماء إلى وطن واحد تنتسب إليه " (٢) .

وقد عمل الاحتلال الغربي على تضييق المفهوم الوطني ومحاصرته في حدود جغرافية ضيقة حتى تستقل الوطنية المصرية عن السورية وكلاهما يستقل عن التونسية وهكذا في سائر البلاد العربية والإسلامية " فظهرت بذلك النزعة الوطنية والقومية لا بمعنى ان يحب الإنسان وطنه ويهتم بأمره ، أو يحب قومه ويهتم بأمرهم ، فهذا لا حرج فيه ، بل هو محمود ديانة ، ولكن بمعنى ان يصبح ولاء المسلم لرقعة معينة من الأرض أو لجنس وعنصر خاص من الناس . ومقتضى هذا ان يقدم الرابطة الطينية والعنصرية ، وبعبارة أخرى الوطنية والقومية ، على الرابطة الدينية الإسلامية " (٣) .

---

(١) سورة الحجرات آية ١٣.

(٢) د. يوسف القرضاوى . الحل الاسلامى وضرورة ص٦٩ مكتبة وهبه ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

(٣) د.يوسف القرضاوى،الحلول المستوردة وكيف على امتنا ص٥٠ . مكتبة وهبة الطبعة الرابعة ١٤٠٨-١٩٨٨. من مكتبة المسجد النبوي الشريفة بالمدينة المنورة .

وعمل الاحتلال كذلك على إعادة صور التاريخ القديم بصورة تدعوا إلى انفصال الدول العربية والإسلامية وخلق الفرقة بين الحضارات القديمة ، مع وضع الفكر الاسلامى في مقابلة هذه الدعوات " فحاول ان يجعل من دعوات الجامعة الوطنية والجامعة القومية والجامعة الإسلامية جامعات متعرضة متضاربة متخاصمة ، بينما هي مراحل طبيعية تاريخية فرضتها ظروف النفوذ الاجنبي والاستعمار التي سيطرت على العالم الاسلامى"(١).

" وقد ظهرت القومية والعنصرية في الغرب على يد اليهود للقضاء على نفوذ الكنيسة الموحد والقضاء على حقوق الملوك وامتيازات رجال الدين وهى في نظر الشعوب الغربية ضيقة شرسة متعصبة مفرطة بالتعصب مغلقة نحو الإنسانية تتسم بشيوع روح الاحتقار الشديد بين مختلف القوميات الغربية بعضها تجاه البعض الأخر على ما بها من الروابط العديدة وليست النظرة الألمانية وحدها ذات الطابع الذاتي العميق ، بل كل القوميات على درجة متفاوتة في العمق والشراسة والتاريخ السياسي الغربي أكبر شاهد على ذلك لأنه غارق في الدم" (٢).

وقد كان الغرب على مر التاريخ في صدام مسلح مع المسلمين وكان من الحين للأخر بغير على بلاد المسلمين إلا انه لا ينجح في السيطرة عليهم ، ومع بداية العصر الحديث أراد ان ينقل إلى العالم

---

(٤) أنور الجندي . موسوعة مقدمات العلوم والمناهج ، المجلد الثالث ص١٨٧، دار الاعتصام ، مطبعة التقدم. دون تاريخ .

(١) الموسوعة السابقة.المجلد الثاني ص٧٥١.

الاسلامى خاصة العربي منه نظرية التفرقة العنصرية التي تعتمد على عنصر الدم والتاريخ القديم فقط فعمل على " بعث القوميات والعنصريات ، ومحاولة لفت الأنظار إلى الحضارات واللغات المحلية القديمة حتى يميل الناس إلى ماضيهم الأول ويقل اتصالهم بالإسلام الوافد عليهم ، وهذه النزعة وسيلة التفرقة التي يسعى إليه المستعمر " فرق تسد " يقول " امرى ريفر " في كتابة قضية السلام : ان الوحدة التي احتفظ بها القران قرونا بين الشعوب الإسلامية المختلفة الأصول قد ذهبت وصار الشعب الاسلامى قوميات شتى . فدعاة الجامعة التركية يرمون إلى توحيد فروع معينة من الجنس التركي ، ودعاة الجامعة العربية يشيرون باتحاد الشعوب العربية ، ويقول المسلمون في الهند :

إننا هنود أولا ومسلمون بعد ذلك ، وقد نسى الجميع الصبغة العالمية التي كانت أساس الدين الاسلامى "[١].

ونحن نرى ان لكل ما يميزها من التاريخ القديم عن الأخرى ، ولا حرج من استلهام صور من هذا التاريخ لتكون دافعا نحو مصالح عامة ، وإلهابا للمشاعر الوطنية ، هذا ان لم يدعو صاحبها إلى الانفصال عن العقيدة أو معرضتها والعلو عليها ، مع العلم بان الدعوة الوطنية كانت ضرورة ملحة في مرحلة من مراحل المواجهة ضد النفوذ الاستعماري الغربي " حيث كان النفوذ الاستعماري يمحق كيان الأمم فيقول : ان مصر مثلا ليست امة وليست وطنا وأنها لم تكن يوما من

---

(٢) عطية صقر ،الإسلام في مواجهة التحديات ص٣٩، دون تاريخ، دار نشر من مكتبة بلدية الإسكندرية .

الأيام حرة وقد تواتر عليها المستعمرون من الفراعنة والفرس والتــرك والانجليز ، ويقول مثل هذا عن كل امة ووطن ، فكان لابد ان تقوم في مصر دعوة وطنية مصرية على ان مصر امة ووطــن يجــرى النيل بين شاطئيه وله تاريخ (قديم) قوامه الفراعنة أصحاب الحضارة الأولى .... ومن هنا كان الضغط على مفاخر التاريخ ومفــاخر الأرض وسيلة أساسية ومرحلة طبيعية في طريق اليقظة والحرية "[١].

فاستدعاء صور من التاريخ القديم لا يتعارض مع الإســلام إذ انــه يمثل مرحلة من مراحل اليقظة والاعتراف بحريــة أصــحابه ، وقــد استغل الاستعمار هذا الاتجاه – بعد ان فشل في إلغائه ومحــو التــاريخ المصري القديم – لكي يضرب به الفكر الاسلامى ويجعلــه متعارضــا معه ، ولم يتمكن الاستعمار من إحراز مطلبه كما أراد ، فقــد كانــت معظم الحركات الوطنية تستوحي التاريخ القديم ومع ذلك كانت إسلامية المصدر .

يقول أنور الجندي فيما نقله عن البــاحثين الغــربيين [٢]: " ولكــن المؤرخين والباحثين الغربيين وغيرهم كشفوا فساد هــذا المفهــوم ، وبينوا ان الحركة الوطنية في مصر ، والحركات الوطنية فــي مختلــف أجزاء البلاد العربية والإسلامية كانت إسلامية المصدر ، وان حركــات المقاومة كلها استمدت قوتها من مفهوم الجهاد الاسلامى ، وان الحركة الوطنية أيام عرابي كانت إسلامية الوجهة وكانت تؤمن بالجامعــة الإسلامية ، وكذلك كانت الحركة الوطنية التي حمــل لواءهــا الحــزب

---

(٣) أنور الجندي . موسوعة، مقدمات العلوم والمناهج المجلد الثالث،ص١٨٦.

(١) تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات ص ٢٠١.

الوطني إسلامية تؤمن بالتحرك الوطني داخل إطار المفهوم الاسلامى والجامعة الإسلامية التي كانت تمثلها الدولة العثمانية ".

فمع ان المصدر الأول الذي اعتمدت عليه الحركات الوطنية هو المصدر الاسلامى لم يمنع ذلك – في بعض الأحيان – من استدعاء صور من التاريخ القديم إثباتا للكيان المصري ، واعترافاً به ، وقد ذكر أنور الجندي ان الحركة الوطنية أيام عرابي كانت إسلامية الوجهة وكانت تؤمن بالجامعة الإسلامية – ونحن نؤيد ذلك ونطالب بضرورة وجودة وتقدمه على كل مصادر القوة –إلا ان ذلك لم يمنع الشاعر محمود سامي البارودي وقد كان من زعماء الحركة ، وشاعرها الاساسى لم يمنعه من استلهام التاريخ القديم ، واستحضار صور القوة منه ليحيى بذلك جذوة الوطنية.

في النفوس ، والعمل من اجل الرىتا قى بالبلاد ، يقول مفتخرا بنا خلفه التاريخ من اثار تنطق بالقوة والحضارة[1] :

فانظر إلى | غرائبا لا تراها النفس في الحلم
الهرمين الماثلين تجد | على نظيرهما في
صرحان ما دارت الأفلاك منذ | الشكل والعظم
جرت | لكنها بقيت نقشا على

---

(٢) ديوان البارودي جـ٣ص٢٦٥ وما بعدها . تحقيق محمد شفيق معروف . دون تاريخ ودار نشر .

تضـــمنا حكمـــا   رخــــــ

بـــــ   ـــــم

ـــادت مصــادرها   وذكـــــركم لـــــم يــــزل

قـــوم طـــوتهم   حيـــــــا علـــى

يـــــدُ   القــدم

الأيام فانقــرضــوا   جـهـــــرا بغـــيـــــر لســـــان

فـــكم بهـــا صـــور   نــــــاطق

كـــــ   وفم

ـــادت تخـــاطبنا   مـــذكـــــرة بلســـان العــــرب

آيـــات فــخـــر تجلـــى   والعـــــــ

نورهـــــ   ــــجم

ــــا فــغدت   للــعلم ، فــهــو مــدار العدل في الأمم

فاستيقظوا بـــابني الأوطـــان

وانتصبوا

نرى كذلك الشاعر الازهرى " على الغاياتى " دعا إلى فكرة الوطنية مع صدور ديوانه تحت عنوان وطنيتي كان يؤمن بالجامعة الإسلامية وماتقوم به من إصلاحات وقصيدته في الدستور العثماني مشهورة ، ومطلعها [1] :

أمير المؤمنين مضت قلوب إليك يحثها الحب المكين

ويقول موجهاً حديثه إلى محمد فريد رئيس الحزب الوطني راجيا منه إحياء مجد الدولة المصرية القديمة [2] :

أيها القائد جاهد واعد ،
مصر القديمة

واذكر التاريخ مهما كانت
الذكرى أليمه

باد مجد القطر فابعث روحه واحي
رميمه

مما تقدم نستطيع أن نقول : ان الإسلام لا يتعارض مع الوطنية بل انه يدعو أو إليها داخل إطاره العام ، ويلزم الفرد ان يعمل من اجل الرقى بالمجتمع الذي يعيش فيه ، أما إذا انحصرت الوطنية في

---

(١) ديوان وطنيتي ص ٥٥

(٢) وطنيتي / ٥٨ ط ثانية ، مطبعة عطا ١٩٣٨ م

مفهومها الضيق ، أو كانت كما أرادها الاحتلال الغربي [1] كعامل من عوامل التفرقة العنصرية فهي حينئذ مرفوضة إذ أنها بذلك تكون قد خرجت عن الوطنية إلى العنصرية التي حاربها الإسلام ودعا إلى الإخاء البشرى.

الفصل الأول

١ –موقف الأزهر الوطني من الحملة الفرنسية على مصر:

لم تجد الحملة الفرنسية عند دخولها مصر ما كانت تتوقعه من مسالمة الاهالى المصرين لها ، فالفرنسيون كانوا على علم بما يحدث في مصر من فساد وظلم على ايدى المماليك ، وما أصابهم من الفقر والضيق حتى اضطروا إلى ترك الديار والأوطان .

ويشير إلى ذلك الدكتور محمد رجب البيومى قائلا [2] " قدمت الحملة الفرنسية في عصر أسود ، إذ كان الطاغيتان ابراهيم ومراد يحكمان البلاد حكما رهيبا لا يعرف معنى العدل وكلاهما جاهل لا يعرف شيئا من أمور السياسة الدولية ، ولا يظن الدنيا تجمع قوة أقوى من قوة المماليك

(٣) كانت القومية في الغرب تعتمد على العنصرية والعرقية .

(١) د. محمد رجب البيومى ، نضال الازهر بين السياسة وحرية الفكر ١٤٠٢، ٢٧هـ- ١٩٨١ م.

الذين يتبعونه ، وهذا هو تهور مراد وبطشه وسفكه للدماء دون مبرر حتى ترك كثير من الفلاحين أرضهم وحملوا أطفالهم إلى حيث لا يعلمون ".

" وقد كان مراد بك يقوم بنفسه ومعه جنده بأعمال النهب والمصادرات في بلاد مصر الشمالية والجنوبية ويتبع بجنده في الصحراء القبائل العربية ليصادر أموالها وينهب متاعها " [1].

هذا الظلم تجاه المصريين من قبل الأمراء المماليك أوهم الفرنسيين ان الشعب المصري سوف يقف معهم ضد المماليك ، أو انه على الأقل سوف يقف موقف المحايد وقد جاء ما يفيد ذلك في التقرير الذي قدمه وزير خارجية فرنسا عن الأسباب التي تبرر وجود الحملة الفرنسية في نظره،والمقاومة الحربية التي يمكن ان تلقاها في مصر .. قال في كلامه عن قوة مصر الحربية [2]" ان اهالى مصر قاطبة يكرهون حكامهم المماليك الذين يسومونهم الظلم والاضطهاد ، وهم عزل لا سلاح معهم ، وإذا أعطاهم المماليك سلاحا بحجة الدفاع عن البلاد من الغارة الأجنبية فإنهم لاشك سيحاربون به طائفة المماليك أنفسهم ؟ فليس ثمة خوف من مقاومة أو وثبة من الاهالى ".

والذي نراه ان المصريين لم يكونوا بتلك السلبية التي ظنها الفرنسيون ، فقد قام المصريون

---

(٢) د.عبد الجواد صابر إسماعيل ، دور الازهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني ١٤٠، الطبعة الأولى . مكتبة وهبة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٣) عبد الرحمن الرافعي . تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ١٥٥،جـ١،ط٦، بدون تاريخ

بالعديد من الثورات ضد المماليك وفرضوا مطالبهم فيها ، ومنها على سبيل المثال ، ثورة طلبة الأزهر ، واهالى القاهرة [١] عام ١١٩١ هـ - ١٧٧٧ م وثورة الحسينية الأولى والثانية [٢] عام ١٢٠٠م - ١٧٨٦ م.

وثورة شعب مصر عام ١٢٠٩ هـ - ١٧٩٥ م وما ترتب عليها من وثيقة الصلح بين علماء الأزهر والمماليك .

والذي لم ينتبه إليه المسيو " تاليران " وزير خارجية فرنسا - في ذلك الوقت - هو أمر الديانة والعقيدة فقد كان المماليك يدينون بالإسلام الذي هو دين أكثر من ٩٠ % من الشعب المصري ، وان ولاء بعض أمراء المماليك للسلطان العثماني كان يزيد من الرباط بينهم وبين الشعب أملا في تماسك الوحدة الإسلامية ، أما الفرنسيون فيخالفون دين الإسلام وان ادعى قائدهم " نابليون " انه مسلم ، الأمر الذي جعل المصريين أشد كراهية لهم ، وحنقا عليهم من المماليك [٣].

وقد أشار الدكتور ابراهيم عوضين إلى تلك الحالة قائلا [٤]" على الرغم من كل ذلك - إشارة إلى محاولات التقرب إلى المصريين من جانب الحملة - فان مواجهة كانت حاسمة لا ميوعة فيها ، إذ الأمر وضح جليا امام الجميع أنهم في مواجهة مع غير مسلم (صليبي) ينال بعداوته جزاء من الدولة الإسلامية التي يعيش في ظلها الجميع متحدين

---

(٤) ينظر دور الازهر السياسي إبان الحكم العثماني ١٣٤ .

(٥) ينظر . السابق ١٤٠.

(١) ينظر السابق ١٥٣.

(٢) د. ابراهيم عوضين ، الإسلام في الأدب العربي المعاصر ٤٧/٤٦، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

مسلمين وغير مسلمين ، ورأى أبناء الأمة في غزو نابليون ارض مصر والشام وما سبق ذلك من اقتطاع أجزاء من الأرض الإسلامية هنا وهناك امتدادا للعدوان الصليبي الذي وقف دون أطماعه صلاح الدين منذ ستة قرون "

وإثناء وجود الحملة في مصر عملت على استمالة بعض ذوى النفوس الضعيفة للتعاون معهم ، وجعلهم حائط صد يقف ضد المصريين ، فما كان من الوطنيين إلا ان وقفوا ضدهم ومن ثم اتجه الأدباء إلى السخرية منهم ، وتحقير على نحو ما جاء في قول إسماعيل الخشاب يهجو يوسف بن على الكاتب الذي قام بتحرير المنشورات للفرنسيين إثناء احتلالهم مصر (١).

إنــى رأيت أبــا البــرية آدمــــــــــــــــــا فى

النوم مــعتــجرا ببــرد مــعلم

فــدنوت منه مــصليــا ومســــــلمـــا وســألته فــي

صــورة المســتفهــم

هل كــان يوسف من بنيــك فــإننا من ذاك فى شــك مـــريب

مــوهــم

---

(٣) محمد سيد كيلاني ، الأدب المصري في ظل الحكم العثماني ، ١٦.

فأجـــاب وهـــو مـــصعـــد ومــصـــــــــــــوب عـــينيه

فـــــــي كهـيئة المـــستعظــم

حــــــــواء طالقــــــة ثـــــــــــــــــــــــــــلاثاً إن يــكــــــن

ممن إلى من البـــريـــــــــــة بنـــتـــمى

وواضح ما يمتزج به هذا الهجاء من السخرية اللاذعة القائمة علـــى الدعابة والفكاهة المصرية خفيفة الظل .

" وقد كانت لهذه المقاومة الباسلة أثرها في نشأة الشـــعور القـــومي عند المصريين وإحساسهم العميق بحقوقهم المشروعة في حكم بلادهم " [1] ومن ثم برز الأزهر الوطني عند قدوم الحملـــة الفرنســـية بـــروزا ومؤثرا في وجود الحملة على مصر فمن أبوابـــه انطلـــق العديـــد مـــن الثورات التي عبرت بصدق عن روح الكفاح وحياة النضال داخل نفوس المصريين .

" ويرى نابليون في تاريخه للحملة الفرنسية ان مدرســـة الأزهـــر – التي تقابل السريون عندنا – أشهر مدارس الشرق قاطبة.. وهو المركز

(١) د. شوقي ضيف ، الأدب العربى المعاصر في مصر ٢١ ، دار المعارف ، الطبعة العاشرة ، بدون تاريخ .

الوحيد الذي يستطيع ان يضرب للناس المثل المقتدى به والرأي العام في العالم الاسلامى "[1]

ويقول نابليون في مذكراته عن الأزهريين [2] " أنهم – اى علماء الأزهر – زعماء الشعب المصري وأنهم ظفروا بثقة ومودة سكان مصر عن بكرة أبيهم "

ويقول جورج زيدان " [3] عن الأزهر انه " أقدم المدارس المصرية ، ومن أقدم المدارس الكبرى في العالم على الإجماع لأنه انشىء منذ نحو ألف سنة ويندر في مدارس العالم الكبرى اليوم مدرسة مر عليها عشرة قرون ولا تزال باقية . وقد توالت على الأزهر أحوال شتى بين عسير ويسير ولما نهضت مصر في عهد محمد على وعنيت بتخريج المعلمين والصناع الماهرين أو غيرهم ممن تستعين بهم في نهضتهم استعانت بطلبة الأزهر .

ويذكر الدكتور محمد رجب البيومى دور الأزهر قائلا [4] :" لئن كانت الثورة العرابية بزعامة احمد عرابي الازهرى الباسل ، وثورة سنة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول الازهرى الغيور فاني هاتين الثورتين جمعتا

---

(٢) تاريخ الحركة الوطنية ، جـ١ ص ٢٦٨.

(٣) نقلا عن : دور الأزهر في السياسة المصرية ٨٨.

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٧٦.

(٥) د. محمد رجب البيومى ، نضال الأزهريين السياسة وحرية الفكر ٢٦.

في قيادتها المخلصة أبطالا مصريين لا ينتمون إلى الأزهر ولكنهم يشاركون رجاله حبهم لمصر وعملهم على إنقاذ البلاد من براثن الطغاة ، أما الزعامة الموجهة إثناء الاحتلال الفرنسي فقد خلصت لعلماء الأزهر ورجاله " .

ومن هنا لم يكن مركز الأزهر القيادي والثقافي ليخفى على احد فكان نابليون يعلم تلك المكانة التي نالها الأزهر ورجاله ، ومدى حب المصريين للأزهر والأزهريين والثقة التي يتمتع بها علماء الأزهر ومشايخه م جميع الطوائف المختلفة للشعب المصري ، ويعلم فوق ذلك ان الأزهر له الدور الرئيسي – في ذلك الوقت – تجاه المقاومة الشعبية ضد اى عدوان خارجي أو داخلي على البلاد ، كما انه يعلم ان الأزهر بيده شحذ همة الشعب وحثها ضد كل معتد أو ظالم ، وذلك عمل نابليون من أول وهلة على إرضاء مشايخ الأزهر وكسب حبهم ومن ثم يكسب حب المصريين .

وقد ذكر الجبرتي انه في يوم الخميس الثالث عشر من صفر سنة ثلاث عشر ومائتين وألف من الهجرة أرسل الفرنسيون في طلب المشايخ وأشار عليهم – اى نابليون – بإنشاء ديوان – وسمى ديوان القاهرة كان فيه عشرة أعضاء من الأزهر وعلى رأس هؤلاء الأعضاء الشيخ عبد الله الشرقاوى [1] فقد كان شيخا للأزهر لعهد الحملة الفرنسية ، وقد عمل رؤساؤها على إرضائه بكل سبيل فانتخبوه رئيسا

---

(١) ينظر الجبرتي ج٣ ، ١٤ . مطبعة الأنوار المحمدية – دون تاريخ

للديوان ، ولكن حكمته المجربة اوحت إليه ان يعارض بالتي هي أحسن ، ليستطيع ان يكسب الخير لبلاده من أسهل طريق [١] .

وعلى الرغم من ذلك فان الشيخ الشرقاوى كانت له مواقف تدل على قوة تمسكه بالحق وحبه لبلاده ، فقد أقام نابليون حفلا أراد تكريم علماء الأزهر من خلاله فاحضر " طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كـل طيلسـان ثلاثة عروض ابيض واحمر وكحلي فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوى فرمى به الأرض "استعفي وتغير مزاجه وانتقع لونه واحتـد طبعه [٢] وقد استاء امام المدرسة الاستعمارية من موقف الشيوخ هـذا وعلق عليه بان احرار أوروبا كانوا يتخاطفون هذه الشارة ، نفس التـي ألقاها المشايخ على الأرض وانف العامة المصريون من لبسها[٣].

" وهكذا انشىء ديوان الحكم في ظل الاحتلال الفرنسي مـن علمـاء الجامع الأزهر وبالرغم من ان سـلطة هـذا الـديوان كانـت محـدودة وخاضعة لتوجيه المحتلين ، فان في تأليفه على هـذا النحـو تنويـه ظاهر بأهمية الجامع الأزهر ومكانه علمائه والاعتـراف بزعـامتهم الشعبية والوطنية "[٤] فالفرنسيون لم يبالوا بالقوة المادية للشعب ، إذ هو منهك القوى في عصر المماليك اعزل من كل سلاح ، ولكنهم خشوا قوة الإيمان في نفوس العلماء . وأثـرهم النافـذ فـي روح الشـعب ،

---

(٢) نضال الأزهريين السياسة وحرية الفكر ٣٦.

(٣) الجبرتي جـ٣ ،٢٢

(٤) دور الأزهر السياسي في السياسة المصرية ٩٧ . كتاب الهلال العدد ٤٣١ صفر ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٦٨ م

(٥) محمد عبد الله عنان ، تاريخ الجـامع الأزهـر ط ٢، ١٥٥ ، ١٣٧٨ هـــ - ١٩٥٨

وكلمتهم التي كانت توقظ الأمة وتحي العزائم ، وكان منبر الأزهر مقر قيادة المجاهدين [1] لذلك كان من سياسة الفرنسين التأثير على نفوس الأزهريين والاستحواذ عليهم بإنشاء الديوان وتمكينهم من السلطة تحت سيطرة الاحتلال ، ومع اشتراك الأزهريين في ديوان القاهرة إلا ان الأزهر ظل المركز الأول لقيادة الثورة وحركات المقاومة ضد المحتلين وكان شيوخه وعلمائه يمثلون العقل المفكر للثوار . يقول نابليون في مذكراته [2] " ان الشعب قد انتخب ديوانا للثورة ، ونظم المتطوعين للقتال ، واستخرج الأسلحة المخبوءة ، وان الشيخ السادات انتخب رئيسا لهذا الديوان ".

وقد اندلعت ثورة القاهرة ضد الفرنسيين من الجامع الأزهر حيث احتشد الجموع في اليوم الأول لها يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨ م داخل ساحة الجامع الأزهر يضجون ويصيحون ويهتفون بالقتال و وامتلأت الطرق والشوارع بالناس حاملين الأسلحة قاصدين أحياء الفرنسين لمهاجمتها .. فعمت الثورة مدينة القاهرة كلها في أسرع من لمح البصر[3] .

---

(١) ينظر ، د. محمد كامل الفقي ، الازهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة / ٢٠٤ط ١٤٠٢ – ١٩٨٢ م .

(٢) نقلا عن تاريخ الحركة القومية / ٢٦٨ .

(٣) ينظر تفصيل ذلك في الجبرتي جـ ٣/ ٢٤ وما بعدها .

وكان رد الفرنسيين على هذه الثورة عنيفا قاسيا انتهكوا به حرمة الجامع الأزهر ،وتكشف على إثرها ما كانت أو ما كان يخفيه نـــابليون من كراهية للأزهر والمصريين ، ويروى الجبرتي ذلك قائلا [1] " وبعد هجعة من الليل دخل الفرنجة المدنيـــة كالســيل ومـــروا فـــي الأزقــة والشوارع لايجدون لهم مانعا الشــياطين أو جنـــد إبلـــيس وهـــدموا ماوجدوه من المتاريس .. ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر وهم راكبـــون الخيل وبينهم المشاة كالوعول وتفرقوا بصحنه ومقصورته ، وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالأروقة والحارات القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين " .

" أما بونابرت فقد ثار غضبه وهو في مقر قيادته بقصر الالفى فأمر مدفعية القلعة المعززة بمدافع الهاويتزر بان تسدد المـــدافع إلـــى الجامع الأزهر ، وما حوله من أحياء هي مركز الثورة " [2] وظل الأمر كذلك حتى " أوشك الجامع الأزهر ان يتداعى من شدة الضرب فـــدفن تحت أنقاضه الجماهير الحاشدة فيه، وأصبح الحي المجاور للأزهـــر صورة من الخراب والتدمير، فلم يكن يرى فيه إلا بيـــوت مـــدمرة ، وكانت الجهات القريبة من الأزهر مسرحا لهذه المشاهد الفظيعة " [3].

---

(٤) السابق جـ ٣ / ٣٥.

(٥) بونابرت في مصر / ٢٠٧ ، ترجمة فؤاد اندرواس مراجعة احمد أنيس ، تزليف ج . كرستوفر هيرولد .

(١) تاريخ الحركة الوطنية جـ ١ /٢٧٨ ، نقلا عن كتاب التاريخ العلمي والحربي للحملة الفرنسية في مصر ، ومؤلفه مؤرخ فرنسي يدعو (ريبو) .

ومن ثم يتضح لنا ان الأزهر لم ينسى أبـدا ولـم يغـب عنـه ان الفرنسيين عندما دخلوا إلى مصر بالقوة ما كانوا إلا محتلـين أجانـب جاؤوا إلى البلاد لا من اجل الرقى بها والنهضة العلمية، بل من اجل استنزاف خيرات البلاد ، وسلب ما تتمتع به من موارد ، وتحويلهـا إلى بلادهم فرنسا ، كما انه لم يغب عن الأزهريين ان مظاهر الاحترام والتقدير التي كان يتمثل بها نابليون امام الأزهر ورجاله مـا هـي إلا نفاقا ومواراة ، واخفاءا للحقيقة التي ظهرت أخيرا امام العالم كلـه واضحة جلية متمثلة في مواجهة الزاهـر والمصـريين بأقصـى أساليب العنف والإجرام ، ولا ينكر فضل الأزهر ودور الأزهريين فـي القضية الوطنية وتحمله رسالة الدفاع عن البلاد إلا كمن ينكر وجـود الشمس في وقت الظهيرة أو ظهور القمر ليلة الرابع عشر في الليلـة الصافية . هذا الدور الزى قام به الأزهر " وما زال يـذكره التـاريخ الرسمي شرقا في مصر وغربا في اروبا ، ولكن بعـض مـن كتبـوا التاريخ بلون احمر يسوؤهم ان يذكروا للأزهر وللإسلام الفضـل فـي مقاومة الاحتلال ودحره ، فاخذوا يتجاهلون المواقف الجهيرة للزعامة

الأزهرية فإذا اجبروا على الاعتراف بها إجبارا تحتمـه الوقـائع المشهودة والادلة المرصودة اخذوا يـوجزون الحـديث ، ويحـاولون التعسف في التأويل وكأنهم يجدون راحة نفسية في طمس الحقـائق

الواضحة ، وأولى لهؤلاء ان يعرفوا ان الحق حق ، وان الشمس لابد ان يظهر نورها في رائعة النهار[1] .

٢ –الثورة العرابية وموقف شعراء الأزهر منها

تعد الثورة العرابية إعلانا عن ضرورة الاعتراف بالكيان المصري ، شعبا وفكرا فقد التقت – في ذلك الوقت –حالة مصر السيئة في مختلف جوانبها من سوء نظام الحكم ، إلى جانب الروح الوطنية التي كان يتمتع بها عرابي .

فالثورة العرابية إذن لم تكن ثورة عسكرية فقط لكنها كانت – أيضا – " ثورة قومية اشتركت فيها طبقات الأمة كافة " [2] .

وقد تجاوب الشعراء مع تلك الثورة ، فظهر من بينهم من استجاب لداعي الوطن ، فضمن شعره الحث على حياة النضال والكفاح ، والأخذ بأسباب التقدم ، والعمل على خدمة هذا الوطن ، يقول عبد الله النديم من قصيدة له ضمنها خطبته التي ألقاها في أوائل أكتوبر سنة ١٨٨١ م [3]:

---

(٢) إعداد . محمد رجب البيومى ، د. عبد الودود سلمى ، العيد الالفى للأزهر ١٢٣ – ١٢٤ بقلم الحسيني عبد المجيد هاشم صدر عن الأمانة العامة للجنة العليا بالعيد الالفى للأزهر – من مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة .

(١) الزعيم الثائر احمد عرابي / ١٧.

(٢)شعراء الوطنية / ١٨ .

بقتالكم ديارا ثراها عسجد

وجمانْ

اروه الليالي السود بالضرب في الضحى ليعرفه بعد

الحروب هوانْ

وكان " عبد الله النديم " يجد في عرابي الزعيم المنقذ ، فيقول في وصف موكب عرابي وفرسانه ، والموسيقى تصدح من خلفهم [1]:

تنبهوا يا رقود

فالكون فيه عجائبُ

البعث حق فقوموا فقد قطعنا

المصائبُ

متى نراكم جميعاً كالأسد

فوق النجائبُ

(١) وطنية شوقى / ٧٢ عن التنكيت والتبكيت العدد١٧.

ولما اشتعلت الثورة كان يؤازرها بقلمه ولسانه . كقوله في إحـــدى مقالاته [١] :

أيا نخـــوة الإسلام هزي رجـــالنا لحـــرب بهـــا عـــزُّ

البـــلاد يـــدومُ

" ولما كان – النديم – يحرض الجند بأقواله وإشعاره ، ويستنهض هممهم ، ويحثهم على الدفاع عن الوطن ، ويدفعهم إلى الاستشهاد في سبيل الله ليسعدوا بالجنة ، كان يقاتل الخونة والمنافقين والمتخـــاذلين من أبناء الشعب ، ويصف الخديوي وأعوانه بـــأقبح الصـــفات التـــي كانت تتناقلها الألسنة ،وتصبح مثار التندر في مجالس الناس في المـــدن والقرى ، وعند العامة والخاصة ، يقول عن زعماء الخيانة وخاصـــة " سلطان باشا " الذي استعان به الخديوي ليقوم برشوة البدو فى الجبهـــة الشرقية لينضموا إلى صفوف الانجليز ويساعدوهم ضد إخوانهم وبنـــي وطنهم،واخذ حزب المنافقين يبعث كتبه إلى المذبذبين،وفيهـــا الوعـــود والنياشين والرتب [٢] ..".

زعـــيمٌ أصلـــه هـــــــــي بن بّى وضيع قد تنـــاهى

في الخســـاسةْ

(٢) السابق /٧٢ نقلا عن الطائف العدد ٤٧ .

(٣) دولة الخلافة وشعراء الوطنية / ٢٠٣ .

جـهـول مظلم الأفـكار قدم تربى من صباه في النجاسةْ

أضاع الدين والدنيا جميعا بجهل عندما استلم الرياسةْ

وباع الناس للأعدا بنقد واذهب من بني مصر الحماسة

فمن يرجو صلاحا في الديار بها الخنزير ينظر في السياسة

" كانت هذه الأبيات على الخونة اشد وقعا من ضربات السيوف .. وظل رنينها في آذان الشعب المصري عشرات السنين حتى بعد هزيمة عرابي وبعد ان أصبح لهؤلاء الخونة السلطان والأمر والنهى ، وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على ان الشعر السياسي في هذه الحقبة وما تلاها حتى العقد الثالث من القرن العشرين ... كان له اثر كبير في القضايا الوطنية والحركات السياسية والاجتماعية "[1].

---

(١) بنظر السابق / ٢٠٣.

ويشيد " سيد المرصفى " بعرابي نصير الدين ، البطل الباسل ، ذي الراى السديد ، ويحض على بذل المال لمؤازرته يقول [1]:

يا صاح قم واشكر إلهك واحمد فالدين منصور على يد احمدْ

بطل همام في الخطوب مدبر ذو همة بسديد الرأي أوحد

والأبيات ان لم ترتق إلى منزلة الشعر صاحب الفن العالي ، إلا أنه يعد تعبيرا عن إحساس الشاعر بوطنه ، وحبه لمن يقدم نحو وطنه يد المساعدة والإصلاح .

ويذكر د/ سعيد إسماعيل في كتابه " دور الأزهر في السياسة المصرية " ان " شيوخ الأزهر وعلماء ه كانوا يعقدون الاجتماعات ، ويلقون فيها الخطب الحماسية ، والقصائد الدالة على كبر نفوسهم ، ومن ذلك قصيدة للشيخ احمد عبد الغنى قال في مطلعها[2] :

لعمري ليس ذا وقت التصابي ولاوقت السماع على الشرابِ

ولكن ذا زمان الجد وافى وذا وقت الفتوة والشبابِ

---

(٢) وطنية شوقي /٧٦ نقلا عن الوقائع المصرية ١٠ سبتمبر ١٨٨٢ .

(٣) سعيد إسماعيل احمد . دور الازهر في السياسة المصرية / ١٦٨ .

ووقت فيـــــه الاستـــعـــداد فـــرض لتنـــفـــيـــذ

الأوامـــر يا عـــرابـــيِ

هزيمة عرابي

وانتهت الثورة العرابية بالفشل في تحقيق ما كانت ترمى إليـه مـن استقلال البلاد وإنقاذها من تدخل الانجليز فـي شـئونها الداخليـة ، والخارجية وتحقيق سياسة المساواة والحريـة بالتقليـل مـن سـلطة الخديوي ، أو اقالته وإعلان الجمهورية . ولم يتوقف الأمر عند هزيمـة العرابيين فقط ، بل ان البلاد وقعت فريسة سـهلة فـي يـد الانجليـز ، وأصبحت مصر محتلة احتلالا كاملا ، وعندها تحطمت الآمال الوطنيـة ، وأصيبت النفوس بخيبة أمل عمت جميع طوائف الشعب المصري ، يقول الرافعي(١) :

" وكانت هزيمة عرابي بما تلاها من الاحتلال ، صـدمة نفسـية أصابت الشعب باليأس والاستخذاء والقهر فانهزمت الروح الوطنيـة ، وتضاءل الشعور القومي ، وفشا الجبن والنفاق ، والذل والرياء وعمت النفعية والأنانية ... ولا غرابة في هذه النتــائج . فــالنفوس إذا فقـدت الوطنية فقدت معهاالاخلاق الكريمة لان الوطنية إلى جانب الدين منبـع الأخلاق والفضائل ".

---

(١) د. نبيل سليمان طبوشه ، الاتجاه الاسلامى في الشعر المصري المحــافظ ٥٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ . نقلا عن مصر والسودان في أوائــل عهـد الاحتلال لرافعي /١٩٨.

وما زالت الثورة العرابية تحمل كثيرا من الأسرار التي تحتاج إلى دراسة منفردة موسعة تتعمد في تحليل المواقف والأحداث التي مرت بها الثورة وخاصة قائدها احمد عرابي

وظل الأمر كذلك إلى ان ظهرت الروح الوطنية من جديد تلوح بين العيون " فكان أول صوت ارتفع باسم الوطن والوطنية بعد الاحتلال هو صوت صحيفة " المؤيد " التي ظهر العدد الأول منها في أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ م (١) ولم يمض على صدوره اقل من ثلاث سنوات حتى ظهر العددالاول من مجلة "الأستاذ " في ٢٣ أغسطس سنة ١٨٩٢ م، فحمل فيها عبد الله النديم على الاحتلال وأعوانه في عنف الاهوادة فيه ، مستئنفا جهاده الذي بداه مع عرابي(٢) ، فقد ظل مخلصا للثورة في محنتها ، فبرهن على وفاة نادر ووطنية أصيلة عميقة ، وكان ممن أمرت الحكومة باعتقالهم ، وعجزت عن التعرف على مقره والقبض عليه ، وظل عن مختفيا عيونها وجواسيسها نحو تسعة أعوام ... وقد وصف ما لقيه من شدائد إثناء اختفائه في قصيدة تفيض وطنية وإيمانا وفخرا وشجاعة،قال فيها (٣) :

أتحسبنا إذا قلنا بلينا بلينا او

يروم القلب لينا

(٢) الاتجاهات الونية فى الأدب المعاصر جـ١/١٤٣.

(٣) السابق /١٤٧

(٤) شعراء الوطنية /١٨.

نعم للمـــجد نقتحـــم الدواهـــي فيــحـــسب خـــامل أنـــا دُهينـــا

إلى ان قال :

إذا مـــا الدهـــر صـــافـــانا مـــرضننا فان عـــدنا إلى خطب شـــفـــينا

لنـــا جـــلد علـــى جـــــــــــــــــــــــــلد يقـــينا

فإن زاد البـــلاد زدنـــــــــــــــــــا يقـــينا

إلـــفنـــا كـــل مكـــروه تفـــــــــــــــــــــــدى

لـــه فرســــــــــــــــــــــــــــــاته الراحـــلينا

فأعـــيا الخـــــطب مـــا يلقـــــاه منـــــــــــــا ولكنـــا

صـــــحاح مـــــــــــــــــــــــــا عيينا

والنديم شديد الإيمان بما قدره الله ســـبحانه وتعـــالى ، فـــالخطوب والمصائب لاتنال من عزيمته ولاتجعله يرضى بالذل والهوان . يقول [1] :

---

(٤) شعراء الوطنية /١٩.

ولسنا الساخطين إذا رزئنا نعم يلقى القضا

قلبا رزينا

فإنا في عداد الناس قوم بما يرضى

الإله لنا رضينا

إذا طاش الزمان بنا حلمنا ولكنا نهينا ان

نهينا

وقال يصف إحاطة الجند بالمنزل الذي كان فيه يريدون اعتقاله فنجاه الله من شرهم [1]:

١-أأنسى يوم مصر والبلايا

تطاردني ولا الساقي معين

٢-فكنت الغوث في يوم كريه

أخاف الشهم والحبر السمينا

٣-مدحنا فيه في إشراق شمس فلما جاء

مغربه هجينا

---

(١) شعراء الوطنية /١٩..

٤–وهـــل انســـــي هجـــوم الجنـــد عمـــرا بـــلا علـــــم

وقــــــــــــــــــــــــد كــنا نجــينا

٥– أحــاطــو بى وسدوا كل بــــــــــــاب وصـــــرنا

بين ايدى ألباحــثينا

٦–وأعمـــــي اللـــــه عنـــا كــل عيــــــــــــــــــــــن

وكنا للعــساكر ناظــريـــــــــــــنا

فالأبيات تدل على أصالة الوطنية الموجودة لدى شـــاعرنا عبـــد الله النديم ، ومدى تمسكه بدينه ، ففي البيت الثاني نجد الضمير موجها إلى رسول الله – ﷺ – في قوله : فكنت الغوث في يوم كربه ... والشـــاعر كذلك نراه متأثرا بالحالة السيئة التي وصلت إليها النفوس المصريين من اليأس والاستسلام والإشارة إلى ذلك في البيت الثالث فقد أشـــار فيـــه إلى ما وصلت إليه النفوس من النفاق بعد الهزيمة ..

ويعلق عبد الرحمن الرافعي على تلك القصيدة بقوله [١] : " وانـــك لترى هذا الشعر اقوي في الروح والأسلوب من شعره في إبان الثورة . وهكذا يبدوا ان الهزيمة لم تنل منه ، بل زادته

قوة وحيوية ، وصلابة وبلاغه ونضاله عن مصر في عهد الاحتلال وتلك لعمري ميزه كبرى جديرة بان تحيط اسـمه بهالـة مـن المجـد والخلود ".

---

(٢) شعراء الوطنية /٢٠.

وظل النديم يدافع عن مصر ضد الاحتلال الانجليزي فلم يهدأ ولم يصبه الضعف بل انه كان يزداد قوة ونشاطا فعاد في أوائل عهد الخديوي عباس الثاني واصدر مجلة الأستاذ هاجم

فيها الانجليز بكل قوة وصراحة شديدة [1] مما جعل كرومر يزداد غضبا عليه ، فاصدر الأمر بإبعاده مرة أخرى عن مصر وإيقاف جريدة الأستاذ وعندها ودع النديم قراءه وداعا مؤثرا في عددها الأخير بتاريخ (١٣ يونيه سنة ١٨٩٣) قال :

" ما خلقت الرجال إلا لمصابرة الأهوال ومصادقة النوائب ، والعاقل يتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظمة والجلال ، وان كان المبدأ صعوبة وكدرا في أعين الواقفين عند الظواهر ، وعلى هذا فاني أودع اخوانى قائلا [2] :

أودعكم والله يعلم أنني أحب لقاءكم والخلود إليكم

وما عن قلى كان الرحيل وإنما دواع تبدت فالسلام عليكم

.

---

(٣) بنظر الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر جـ ١٤٨/١ وما بعدها

(١) شعراء الوطنية /٢١ .

الفصل الثاني

١- دور الأزهر في ثورة ١٩١٩ وموقف شعرائه منها :

في إثناء الحرب العالمية الأولى [١] ، أعلنت الحماية البريطانية على مصر في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ ، وبذلك حلت الحماية السافرة محل الحماية المقنعة التي فرضتها انجلترا على مصر منذ سنة ١٨٨٢ ، فقد كانت انجلترا تخشى مواجهة تركيا مواجهة علانية مما جعلها تخفى نيتها الحقيقة تجاه مصر ، ولما كانت الحرب العالمية الأولى وشاركت تركيا فيها ضد بريطانيا ، لم يكن هنالك ما يمنع من إعلان تلك السيادة الانجليزية وفرض حمايتها على مصر ." وقد كان المنطق السليم يقتضى بعد زوال السيادة التركية ان تؤول السيادة إلى مصر ، فيصبح استقلالها تاما ، أما ان تؤول هذه السيادة إلى انجلترا لمجرد دخول تركيا الحرب فهو منطق استعماري قوامه انتهاز الفرص لسلب استقلال مصروتحقيق أغراض قديمة تسعى لها انجلترا في وادي النيل " [٢].

ثم تلا ذلك خلع عباس الثاني وتولية السلطان حسين كامل في ١٩ ديسمبر من السنة نفسها " وفى نفس اليوم الذي قبل فيه الأمير حسين

---

(١) نشبت الحرب العظمى الأولى في يوليه ، أغسطس سنة ١٩١٤ على اثر مقتل فرنسو فردينند ، ولى عهد النمسا يوم ٢٨ يونيه بيد احد الصربيين ، إذ أعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم ٢٨ يوليه ، فهبت روسيا لنجده الصرب ، وأعلنت الحرب على النمسا ، فانتصرت ألمانيا لحليفتها النمسا ثم وقفت فرنسا إلى جانب حليفتها روسيا وفى ٤ أغسطس ١٩١٤ دخلت بريطانيا العظمى الحرب إلى جانب فرنسا وروسيا. ينظر ثورة ١٩ للرافعي /٢٣ م.

(٢) عبد الرحمن الرافعي ثورة ١٩١٩ /٣٥ . دار المعارف الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

كامل العرش ، وجهت إليه الحكومة البريطانية تبليغا على لسان السير " ملن شيتهام " القائم بأعمال المعتمد البريطاني ، أوضحت فيه الأسباب التي سوغت بها أحداث هذا الانقلاب وحددت النظام الذي فرضه على البلاد في عهد الحماية "(١) .

ويعد هذا الانقلاب بتعين السلطان حسين بعد خلع عباس الثاني أول مظهر من مظاهر فرض الحماية البريطانية على مصر " وان ذلك قد قوبل من الشعب باللم والدهشة ، فانه لم يقابل إلا باحتجاج يسير ضيق الأفق محدود الأثر ، ولعل الاحكام العرفية البريطانية على البلاد لأول مرة في تاريخها الحديث ، كان له دخل في إيثار الأمة جانب الصمت والوجوم ، وكبت الألم في النفوس " (٢).

وظلت السلطة العرفية هي الحاكم الفعلي للبلاد إثناء الحرب ، وقد عملت على تكميم الأفواه ، وإفشاء الخوف في نفوس الأمة باضطهاد أفراد الحركة الوطنية ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل سعى

حسين رشدي رئيس الوزراء في ذلك الوقت إلى ان يستصدر بيانا من الأزهر – احد المصادر الرئيسية التي أقلقت الانجليز- يدعو فيه الشعب للأمتثال للأحكام العرفية فدعا كلا من الشيخ " الظواهري " شيخ الجامع الاحمدى بطنطا ، والشيخ ،" أبو الفضل الجيزاوي " شيخ معهد الإسكندرية ، كذلك دعا في نفس الاجتماع الشيخ " سليم البشرى ". فوجه رشدي باشا الكلام إلى العلماء قال :" انتم تعرفون ان الاحكام العرفية قد أعلنت في البلاد والحكومة تريد ان يطيع الاهالى

---

(٣) بنظر عبد الرحمن الرافعي . ثورة ١٩١٩/٣٢.

(٤) عبد الرحمن الرافعي . ثورة ١٩١٩ / ٤٢.

هذه الاحكام لأنها من مقتضيات الحرب ؟ وقد عمل الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع بيانا للهدوء تريد الحكومة نشره في كل قطر ، وها هي نسخة منه قد أعدت فعلا أريد ان أرضها عليكم " ثم ناولهم النسخة وقراوها لاحظوا ان الشيخ سليم كأنه واجم غير مرتاح ، أراد الظواهري ان يساعده في موقفه الحرج ، فوجه الكلام لرشدي وقال : هل يسمح لي عطوفه الباشا في إبداء ملاحظاتي ، فقال : وهل هناك ملاحظات ؟ فقال : إني أرى ان هذا البيان سيهيج الناس لصدوره من رجال الدين ، وإني أبدى رأى لعطوفتكم بصراحة . حينئذ تكلم الشيخ بخيت فجند رأى الظواهري ، ثم تحمس الشيخ أبو الفضل وانضم إلى الظواهري في الراى ، ولم يستطع رشدي ان يجيبهم برأيه قبل ان يستلهم سادته الذين أمروه بذلك فقام إلى التلفون حينئذ وتحدث مع شخصية انجليزية طويلا ، ثم التفت إلى العلماء وقال : " يمكنكم ان تعدلوا في البيان وتضعوا فيه ما تريدون [1]. والذي يعنينا من هذا الموقف هو دور الأزهر الخطير في القدرة على تيسير مجرى الأمور السياسية في البلاد ، وكيف كات مصدر رعب وقلق للمستعمرين .

وظل الأمر كذلك حتى ضاق الناس بفساد المحتلين وبظلم الطغاة من الحكام والأمراء . وانتهت الحرب العالمية الأولى " ورأى – الشعب من انجلترا بعد خروجها ظافرة من هذه الحرب إصرارا على تثبيت الحماية ، وتأييد الاحتلال ، فازداد برما بها ، وحنقا عليها

(١) دور الازهر في السياسة المصرية /٢٥٣.

وبخاصة حين رأى تنكرها لمصر على الرغم مما أفادته منها طلية سني الحرب ....

وتحقق للشعب ما تضمره له ، إذ صمت أذانها عن الاستماع إلى مطالبة ؟ ورفضت الترخيص لممثليه بالسفر إلى الخارج لرفع صوت مصر في مؤتمر الصلح ، ولم تكتف بالرفض بل حتمت ان يقدم الشعب مقترحاته في شان نظام الحكم إلى المعتمد البريطاني في مصر ، على ان لا نخرج عن حدود الحماية .... فثورة ١٩١٩ هي أذن ثورة على الاحتلال والحماية ، ووثبة على نظام الحكم الذي تفرع عنها ، وعلى النيات العدائية التي كانت تبنيتها السياسة الاستعمارية حيال مصر [١] " وقد كان للأزهر دور بارز في تلك الثورة – وهذا لم يكن غريبا عليه فقد قاد الأزهر كل الثورات التي نادت بحرية البلاد ورفع الظلم عنها – فقد كان الأزهريون في مقدمة صفوف المتظاهرين ، ومن أكثر الطلبة جرأة وحماسة وتضحية ، ومن اشد العاملين على بث روح الثورة والإضراب في طبقات الشعب ، وكانت الاجتماعات العامة تعقد فيه غالبا ، حيث تلقى الخطب النارية والقصائد الحماسية ضد الاحتلال ، وكان الناس يستمعون إلى تلك القصائد من فوق منبر الأزهر ، يدعون الشعراء فيها الجموع إلى مقاومة الأعداء وتطهير البلاد من شرهم ، فقد طال

---

(٢) عبد الرحمن . ثورة ١٩١٩ /٦٨-٦٩ .

الوقت ومرت الأعوام ، وما زالوا يتنعمون بخيـرات الـبلاد ، ونهـب مواردها . يقول أبو الوفا [1] :-

هــلموا طهـروا الماضـي وهيـا لمـا كنتـم لـــه تطلعون

أثيـروا عجاجـا أو نـــراهم سـراعاً مــن هنا يتسللونا

أثـيروا النيـل فــوقهم وإلا كمـا دخـلوا عليكم يخرجونا

أنسقيهم زلال النيل صرفـا ونشرب بعدهم كـدرا وطنيا

وهكذا تجاوب الشعراء مع الثورة فاشتركوا فيهـا واخـذوا يـذكون ويشعلون لهيبها تارة بمضي الشعب على مواصلة الجهاد والكفـاح ، وأخرى بإظهار مساوئ الانجليز وكشف نواياهم الخبيثة

ويتحدث الأسمر عن الثورة في قصيدة بعنونا " نحن والم ستعمرون " يقول فيها [2] :

---

(١) ديوان محمود أبو الوفا /٣٣٨

(٢) ديوان الأسمر /٩٣.

(٣) السابق /٩٣ .

رجعنا كما كانوا ، وصاروا كما كنـــا كـــذاك الليـــالي لا تـــديم لهـــا

خـــــــــــــــــــدنا

ودارت بـــــاهليا الحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوادث دورة

فأدنـــاهم الأقصـــى ، وأقصاهم الأدنى

وفيها يخاطب سعد زغلول والقائمين على الثورة [١] :

فتـــى الشـــرق ، ان الغرب أدلى بمخلب ونـــاب فـــــــــلا تهتـــز

بينهما جبـــنا

خـــذوا حذركـــم ان الخطوب روابـــــــــــــــــض وشيـــدوا

لكم ركنين ان هدمت ركنا

وان قلتـــم القـــول المحـــبب فافـــــــــــــــــــــــــعلوا

فقولكم اليسرى وفعـــلكم اليمنـــى

ويسال الأسمر انجلترا عن الوعود التي قطعتها على نفســـها إثنـــاء الحرب من رفع الوصاية عن مصر ، والجلاء عن أراضيها، وهو يقصـــد

---

(٤) ديوان الأسمر /٨٨.

من السؤال نواياهم الاستعمارية ، ورفع الستار عنهم ،في أسلوب ساخر متعجب ، يقول [1]:

أيهـا الغــرب أين وعـــــــــــدك للشــر ق ، قديـــما ، والحرب تزأر زأرا ؟

يــــوم أعطـــاك زاده وهـــو طـــــــــاو وترديـــــــــــــــــــت ثوبـــــــــــه وتعرى

مـــا لتـــلك الوعــود أصــبحن شــوكا مـــا لتلــك الوعـــود أصبـــــــحن جمرا

وفى احد أيام الثورة اصطدم جنـــد الســلطة العســكرية بالاهـــالى المتظاهرين من الشعب فقتل خلق كثير ، ورأى الشاعر " محمــود أبـــو الوفا " وهو يسير إلى حي عابدين اثار الدماء ، فتنفس بهـــذه القصــيدة التي انشدها ليتئذ على بضعة ألوف من منبر الأزهر الشريف قـــال (٢) فيها :

---

(١) ديوان أبو الوفا /٣٣٨

ألا هـــــــــــــــــــــــــلا وقفـــت بعـــابدينا

لـعلك تسـمع الخـــــــــــبر اليقينا

كـــان الـــدار لـــم تســــمع بنعمـــى ومـــا لبـــت

دعــــــــــــــــــاء المجدبينا

كان رحابها ما طـــــــــــاف فيها بنو مصر طـوا ف

المخلصينا

ويدعو الأسمر إلى الجهاد ضد المحتلـين ومقـاومتهم ، فمصـر قادرة على قهرهم وطردهم لأنها قبر يضم الطاغية ، كما ان أهلهـا لا يرضون لأنفسهم الذل والهوان . يقول [1]:

مصر قبل الطغاة هــــلا تحرى بعض قوم ، وأين من يتحرى؟!

يا بنيها إذا دعتـــــــــــــــــكم فلبوا يحدث الله بعـد

ذلـــك أمــــــــــــــــرا

ان عـــارا ونحـــن عشـــرون مليـــو نـــا أبيـــون ان

نبـــــــــــــــاع ونشـرى

(٢) ديوان الأسمر / ٩٠

وانشد محمود أبو الوفا يحض على الجد في مقاومـــة المحتلـــين ، ورفع هذا الظلم عن البلاد ، وقد لحن احد المطربين هـــذه الأبيـــات ، وغنى بها امام المتظاهرين في إحدى المظاهرات التي قام بها الشـــعب من اجل اعتقال سعد باشا ورفقائه في مالطة وعدم السماح لهم بالسفر إلى أوروبا لرفع صوت مصر[1] :

اسمعوني صوتكم بيـــــن الأمـــــــــــــم أو فبعـــد

اليوم عيشوا كالنعم

يـــا ذوى العرفـــان مـــن مصـــر انهضـــوا واكســـــحوا

هـــــــــــــــــــــــــــــذا الوخـــم

أنهـــم والله ان لـــــــــــــــــــــــــــــم ينجـــلوا

صـــيروكم عبرة بين الأمـــــــــــــــــــــــــــم

فاجمعوا الأمر وشدوا عزمكم وادفعوا بالحزم أسباب النقم

واطلبوا استقلال مصر واعلموا ان روح الشعب في هذا العلم

ولم يتوقف دور الازهر على القاهرة وحدها ، فقد تجـــاوز تـــأثيره مدينة القاهرة ليشمل معظم الأقاليم والقرى ، فقد كان " كثيـــر مـــن طلبه الازهر قد رجعوا إلى أقاليمهم في القرى والعواصم يخطبون

(٤) ديوان أبو الوفا /٣٤٢.

ويقودون ويشرحون القضية الوطنية في غيرة وإيمان ، فقالوا ما لا تستطيع الجرائد ان تقوله في عهد الحماية وحققوا قول . شوقي الذائع في تأثيرهم ونفوذهم الفعال " [١]:

هزوا المدائن كهفها ورقيما   انتم لعمر الله أعصاب القرى

" وإذا رأت السلطة العسكرية ان الازهر معقلا للثورة ، فقد أرصدت الدوريات الانجليزية أماما أبوابه ، لكي تمنع خروج المظاهرات من داخله ، فرابطت أمامها مدججة بالسلاح والمدافع الرشاشة ، ولكن هذه الوسائل لم ترهب الطلبة ، بل كانوا يقتحمون جماعات الجند ، أو يتخطونهم ويؤلفون مظاهرات غير بعيدة عن أبواب الازهر ، وقد حدث ان هجم احد الطلبة على احد المدافع الرشاشة واختطفه من أيد الجند وسار به نحو زملائه عند أبواب المسجد ، فألهب الحماسة في نفوسهم ، ولكن الجند أدركوه واستردوه منه، وقتلوه رميا بالرصاص، فكان هذا العمل في ذاته جرأة منقطعة النظير "[٢] .

ولما وجد الانجليز صمود الأمة المصرية ، وفى مقدمتهم الازهر الشريف ورجاله الوطنيون في وجه الاحتلال وأعوانه ، اخذوا يدبرون المكائد لاشعال الفتنة بين طوائف الشعب المختلفة حتى ينشغلوا فيما بينهم بعيدا عن قضية الاستقلال فاخذوا ينفخون في لهيب الفتنة

---

(١) د/ محمد رجب البيومى . نضال الازهر بين السياسة وحرية الفكر /٨٢ .
(٢) عبد الرحمن الرافعي . ثورة ١٩١٩/٢٢٩ .

الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وقد كانت تلك الفتنة قائمة في مطلع القرن العشرين وكادت ان تهدم الوحدة الوطنية وتصيب الشعب المصري بالتصدع والانقسام ، وجوهر هذه الأزمة يرجع إلى " سوء الظن وفقدان الثقة كما عملوا على سلب ونهب فقد رأت المصريين وخلق فجوة كبيرة بين طبقات الشعب المصري من الشعب لأخذ خيرات الأمة بعد حصولهم على النصيب الأكبر منها .

٢-صوت الشعب المصري على لسان شعراء الازهر بعد إخفاق ثورة ١٩١٩ ودعوتهم إلى الكفاح والجهاد .

وفى فترة الاحتلال – خاصة بعد إخفاق الثورة ، واستحكام الخلاف بين قادة الشعب ، ازدات وجود الامتيازات الاجنبيه ، حتى قويت شوكة الاستعمار وأصبحوا يتمتعون بخيرات البلاد ، وستنزفون مواردها على حين ان أهلها يعانون الفقر والجوع ، وتألم الشعراء من هذا الواقع المر وتعجبوا من انقلاب موازين الحياة ، فتحدثوا عن الامتيازات

التي أحاط بها الاستعمار نفسه ، وخلع منها على بعض أعوانه .

يقول محمد الأسمر من قصيدة بعنونا " الامتيازات الأجنبية "[١] .

فاعجب لمصر ، وكم في مصر من عجب   وانظر إلى القلب في الأوضاع والنظم

كدنا لما صار من عكس الأمور بها   نمشى على الرأس لا نمشى على القدم

كنانة الله تلك اليوم حالتها   وجودها أشبه الأشياء بالعدم

ويصف الأسمر ما يقوم به الانجليز من المكر والخديعة للشعوب بالرواية التي تسير إحداثها كما أراد لها مؤلفها ان تسير . يقول [٢] :

(رواية) هي ماساة ومهزلة   فان تشأ فابك أو ان شئت فابتسم

ويعلن – في صراحة – ظلم المحتل للبلاد حيث تملكها بدون وجه حق ، وترك أهلها لا يجدون إلا فتاتهم وفضلة عيشهم . يقول[٣] :

الاجنبى على الوادي يسير به   كما تسير رعاة الشاء بالغنم

من يوم حل به ضيفا تملكه   ينهى ويأمر فيه غير محتشم

(١) ديوان الأسمر /٧٤.

(١) السابق /٧٤.

(١) ديوان الأسمر /٧٥.

ينهى ويأمر فيه جائرا أبـــــــــدا فمن يقــول لـــه

أخطأت فاستقم ينال ما يشتهى منه وليس لنا إلا الفتات ومـــا

يلقى من اللقم تشكو المجاعة بالوادي عشيرتــــه و(الاجنبى)

به يشكو من التخم

ويصور " احمد الزين " الأمة المصرية بالنحل الذي ينـــتج ازكـــي طعام ، وأشهى شرابا ، إلا انه لا يلبث ان يجد ذلك الذي كان يأمل فيه الخير قد استحوذت عليه الافاعى ، وهو يشـــكو الحرمـــان والأذى ، وعجبا ان تموت الروضة ذات الثمر ، وتروى ما لا يرجو احد منهـــا خيرا : يقول الزين (١)

أيحرم النحل غضي الزهر يلفظه شهدا وقد شبعت منـــه أفاعيهـــا

ويقتل الروض ذو الأثمار مـــــــــــن ظمأ والماء يروى

مواتا مـــــــــــن فيا فيها

ويوجه الأسمر إلى الأجانب الذين استغلوا مـــوارد مصـــر وجهـــود أبنائها استغلالا ظالما ، تلك المقطوعة الشعرية العالية البيـــان القويـــة التأثير بعنونا " لك من فؤادي " (٢) :

ماذا تريد من الشجي وما ترى بعد الذي صدعت من بنيانه

---

(١) ديوان الزين /١٦.

(١) ديوان الأسمر /١٢٥.

لك من فؤادي عطفه وحنانـــــــه ولمقتلـــي الســـهد مـــن خفقائـــه !!

القلب قلبك ليس له منه سوى ما لابن وادي النيل في أوطـــانه

يشقى ويسعد غيره بشقائـــــــــه وينال عذب الماء مـــــــــن نيرانـــه

كالثور يغنى ربـــــــــــه بجـــهوده ويبيـــت يرجو الفضل من إحسانه

قل للأجانـــب بعـــض هـــــــــــــذا إننـــا لسنا الحديد يذاب فـــــــــي أفرانـــه

ويرى محمود أبو الوفا ان إكرامنا للقوم – والمقصود بهم الانجليز – هو سبب علوهم علينا واستحواذهم على خيرات البلاد . يقول [1] :

همو القوم اللئام فمذ رأونا نكرمهم أبو ان يكرمونا

ولو أنا أهـــنا هـــــــــم قديمـــا لمـــا كانوا لنا يستصغرونا

(٢) ديوان أبو الوفا /٣٤٠.

انسقيم زلال النيل صرفـــــــــــــا ونشـــرب

بعدهم كدرا وطنيا

ويلتمس الأسمر العذر للمستعمر في استئلائه على مصر لأنه وجــد فيها أحجارا صما لا تنطق(١) . يقول (٢):

لو لم نكن رمما في الناس ما ظــــــــفرت بنا عصــائب الغربــان

والرخـــــــــــــــــــــــــــم

حامت علينا ولو الفت بنا رمـــــــــــــــــــــــــــقا لا

جفلت مثل ماجــــــــــــــاءت ولاتحم

حطت جياعا ، فلما اتخمت نـهضت كيما تطير،فما استطاعت فلم تقم

وأسلوب الأسمر هنا خطابي مباشر يتسم بــالعنف والســخرية من الذين استسلموا للمحتلين ، كما ان فيه إشارة ضــمنية لانقســام الشعب إلى طوائف شغلتها مصالحها الذاتية عن الوقوف فــي وجــه المحتلين ، فكانوا إذا طعمة سهلة للنجليز وفى موضــع آخــر يــرى الأسمر ان الأمة لاتعدم من يرفض الذل والهوان ويســتجيب لنــداء التحدي والوقوف في وجه المحتل . يقول(٣)

يا ضيوف الوادي باهليه رفقا نحن لسنا لكل حمل بغالة

---

(٣) ينظر . عبد الرحمن خليل ابراهيم . المجتمع في شعر احمد الزين /٢٣٣.

(٤) ديوان الأسمر /٧٥.

(٥) ديوان الأسمر /٧٨.

أنصفوه وأنصفوه الناس فيـــــــــه أيها العادون أيـــن

الدالة ؟!

مـــا حملـــتم إلا الأزاهيـــر مـــــــــــنه

وحملناه جباله وتلالـــــــــه !

حطموا تلك (الامتيـــازات)عـــــنه حطموهـــا تحطمـــوا

أغلالـــــــــه

حطموها عن الحمى فهي عار واهدموها تبنوا له استقلاله

ويستحضر محمود أبو الوفا قول شوقي ، فيقول متعجبا من حرمان أهل البلاد خيراتها وهم الأحق بها (١) :

كيف يا مصر جاز حرمان مثلى حين مثلى يقل في الأنداد ؟!

أحـــرام عـــلى بلابلـــه الـــــــــدوح

حلال للطير من كـــــــــــل واد

وبزدياد بغض الأمة للاحتلال ، وكراهيتها لسياسته ، وما يقوم به المحتلون من سلب مقدرات البلاد ، والاستهتار بأهلها ، كل ذلك دفـــع الشعراء إلى ان ينادوا بالدعوة إلى النضال ، والكفاح ضد الانجليـــز ، وجهادهم بما في القدرة والوسع.

---

(١) أبو الوفا /٢٤٩.

ففي قصيدة " مصر وار السعادة " للغاياتى ، دعوة صـريحة للأمـة المصرية ان تقف وقفة رجل واحد ضـد المسـتعمرين ، جـاعلين السيف هو الحكم الفصل في القضية ، فهو اصدق أنباء من القلم .

يقول [1] :

يـا أهـل مصـر قفـوا وصـيحوا صـيحة دوى لهـا

جـــــــو البلاد الأغبر

واقضوا بحق السيف حـــقا نـــاله من

مصر ذاك الطامع المستعمر

ان امتشاق السـيف ابلـغ حـــجة

من صولة القلم الضعيف واقدر

ويكتب الغاياتى مقالا تحت عنوان " الاعتزاز بالمصرية نشر فـي جريدة السياسة بتاريخ ١٢ ابريل سـنة ١٩٣٨ [2] وجعـل خاتمـة المقال شعرا حض فيه الشعب على الخروج من الظـلام الـدامس الذي يعيش فيه إلى النور بإلقاء غبار النوم عن العيون ، مهما كلف ذلك من تضحيات . يقول [3] :

---

(١) ملحق برسالة ماجستير " على الغاياتى حياته وشعره " /٩، مكتبة اللغـة العربية بالقاهرة .

(٢) ينظر . د/ ابراهيم عبد الله المسلمى . على الغاياتى من وطنيتي إلى منبـر الشرق /١٨٠

(٤) وطنيتي/٩١ وبنظر على الغاياتى م وطنيتي إلى منبر الشرق /١٨١ .

أيهـــا الشـــعب أفـــق ولـــى الظـــلا م ولاح

الـــــــــــنور للمستصبر

فدع النوم وقف مســــــــــتخبرا هل لمصـــر فـــي

الورى من خبر

سائل التاريخ عنها انـــــــــــــــــه صـــادق

الأخـــــــــــــــــبار جم العبر

فـــانهض اليـــوم ولا ترقـــب غـــدا وادفـــع الشـــر بســـيف

الحـــــــــــــــذر

ويقول محمود أبو الوفا من قصيدة بعنوان " إذاعة " مشـــيرا إلـــى ضرورة التضحيات وبذل الجهود من اجل مصر[١] :

مصر في حاجة إلى تضحيات من جهود ومن مساع صحاح

مصر في حاجة إلـــى كـــل وجـــه مـــن وجـــوه التجديـــد

والإصـــــــــــلاح

وفى أنشودة له – أيضا – بعنوان " الفداء " : يبين مدى حبـــه ، وخلاصه للوطن مهما كلفه ذلك من بذل وعطاء . يقول [٢]:

---

(١) ديوان أبو الوفا /٢٥٦ .

(٢) السابق /٤٢٤ .

قدمت روحي مخلصا في حبه

وإذا أمت مدافعا عن تربه

فقد بلغت منزلا من السماء

أنا الفداء للوطن أنا الفداء

ويرى الأسمر ان القول لا يغنى شيئا عن استعمال القوة والوقوف المسلح ضد الاحتلال ؛ لان البطولة لاتتحقق إلا بخوض المعارك والحروب وتحت ظلال السيوف من اجل استقلال البلاد وحريتها : يقول[1] :

ويح الأولى ركنوا إلى أوهامهم ومشوا وراء

زخارف الأقوال

زعموا البطولة باليراع وإنما تحت الغبار

بطولة الأبطال

حيث الكمي يذب عن أوطانه ويخوض لج الموت غير

مبال

(٣) ديوان الأسمر /١٠٤.

وفى قالب يفيض بالحماسة والقوة ، يؤكد الأسمر على ضـــرورة النضال والكفاح لرفع الظلم والاستبدادا [١]:

ويـــح الــــوالي ركـــــــــــــــــــــنوا أوهـــــامهم

ومشوا وراء زخـــــــــــــــارف الأقوال

زعمــوا البطولـــة بالــــــــــــــــــــــــــــــــيراع وإنمـــا

تحت الغبار بطولـــــــــــــــــة الأبطال

حيث الكمي يذب عن أوطانه ويخوض لج الموت غير مبال

وفى قالب يفيض بالحماسة والقوة ، يؤكد الأسمر علـــى ضـــرورة النضال والكفاح لرفع الظلم والاستبدادا :

لايدفع الضيم قول أنت قائله بل بدفع الضيم عزم غير منفصم

ويــــــدفع الضــــــيم بـــــاس لامـــــرد لــــــــــــــه

ويدفــع الضــيم غيــر منقسم

خاطب بكفك ان لم يستمع احد لعل في اليد ما يسفى من الصمم

وعد فشل المفاوضة بين سعد زغلول والمســـتر " ماكدونالــد " فـــي سبتمبر سنة ١٩٢٤ ارتفع صوت الأسمر مستنكرا الوضع الذي ألفتــه

---

(٤) ديوان الأسمر/٧٥ .

للبلاد من الذل والخضوع ، داعيا إلى خوض المعارك واستعمال يد القوة ، فالعزة مصاحب للقوة ، وبغيرها فعلى الإنسان ان يرضى بالذل صديقا وجليسا (١):

إلفنا على مر الزمان العجائبا
وصار غريبا ان نراها غرائبا

نخوض الزرايا جحفلا بعد جحفل
فماذا علينا ان نخوض الكتائبا

أرى العز كل العز ان نرد الوغى
ونورد هامات الرجال القواضبا

حرى بمن لم يصحب السيف والقنا
إذا ما سعى ان يقبل الذل صاحبا

وعندما تدخلت بريطانيا في تشكيل وزارة وفدية ، وأرغمت الملك فاروقا على ان يكون رئيس الوزارة " مصطفى النحاس " عد فاروق ذلك تدخلا في أعمال القصر وحدا كبيرا من سلطته فعزم على الاعتراض إلا انه تحت ضغط القوات الانجليزية ، وحضور السفير الانجليزي في القاهرة " ومعه جنرال " ستون " قائد القوات البريطانية

---

(١) ديوان الأسمر /٩٤، وينظر د. مصطفى النحاس جبر ، سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩١٤ -١٩٣٦ م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ .

في مصر ، وفى صحبتهماعدد من الدبابات والعربات المصفحة التـــي حاصرت القصر من جميع الجهات وتوجه السفير وستون ومعهما عــدد من الضباط البريطانيين المسلحين إلى مكتب فاروق واجتمعــا بـــه ... ولم يستغرق الاجتماع حتى كان فاروق قد قبل الإنذار بدعوة النحاس لتكوين وزارة وفدية ".

وقد كان لهذا التصرف من قبل السفير البريطاني وقـــع شـــديد لـــدى الأسمر ، فهزت نفسه غيرة على الوطن ، وأما لما حل به مـــن ســـفور التدخل الاجنبى في شئونه ، فقال متحديا ومنددا بتلك الواقعة ، وداعيا إلى ضرورة الإنكار لمثل هذه التدخلات ، والوقوف لهـــا بالمرصـــاد ، يقول [١]:

شـــهر "فبرايـــر " لرابـــع يـــــــــــــــــــوم
منه فوق الحمى يد بيضاء
غلطة للسفير كانت جنـــــــــــــــــــونا أيقظتنا
ساعاتها الســـــــــــوداء

(٢) ديوان الأسمر /٣٨ .

غلطة للسفير كانت جنـــــــــــــــونا أنكرتهــا

رجـــــــــــــــالنا والنساء

غلطـــة للســـفير كانـــت جنــــــــــــــــــــونا

بعثتنا فكلنا أحـــــــــــــــــــــــــياء

أيقظت مصر بــل أعــادت لهـــا الـــرو ح فهبــت وكلهــا

كبريــــــــــــــاء

أخرجتنا من المقــابر داعيـــــــــــــــــــــــــ ين

إلى حقنا ونعم الدعاء

ويرى الأسمر – كذلك ان مقاطعة الدول التي تعادى مصر مقاطعة اقتصادية نوع من أنواع الجهاد والكفاح ضد هذه الدول ، فسلاح المــال من الأسلحة الخطيرة التي لا ينبغى إهمالها او الإغفاء عنهــا ، ولــذلك يدعوا الأسمر إلى استخدام هذا الســلاح كنــوع مــن أنــواع الكفــاح والتصدي للاستعمار، كما ان فيه ضمنية إلى الاستقلال الــذاتي وعــدم الاعتماد على الأخريين [1] يقول :

أبناء مصر كفى فـــــــــــــلا يخدعكم زور الكلام ، ولفظ

الاستقلال

---

(١) ديوان الأسمر /١٢٧

النصر في الاسولق لا في غيرها وارى قتال السوق خير قتال

وضحت ميادين الجهاد فحـــــاربوا أعداءكم فيهـــا بســيف

المال

فدعو تجـــارتهم ، ولا تتعامــــــــــــــلوا معهـــم

بقــــــــــنطار ، ولا مثقال

وفى قصيدة " لبيك يا مصر " للشاعر / حسن جاد ، نرى الشـــاعر وقد جرد من نفسه داعيا ينادى عليه ان اقبل ، أو ان مصر هــي التــي تناديه بلسان حالها فكن في مكانك المعد لك من اجل الدفاع عن وطنك مصر.يقول[1] :

داعي الجهاد لمجد مصر دعاني لبيك أين من الصفوف مكاني

لايستحق حــياته

متخلف لاتستجيب لدعـــــــــــــــوة الاوطانى

عار علـــى الأحـــرار فـــي أوطـــــــــــــــــاتهم ان

يخضعوا لمذلة ... وهوان

---

(٢) محمد عبد الرحمن ابراهيم خضر الاتجاهات الفنية في شعر حسن جاد جــ١ /٤٣ ،رسالة ماجستير لغة القاهرة .

لا ساغ ماء النيل في فـــــــــــــــــمي

ان لم أطهره من (القرصان)

والشاعريرى ان ما يبذله من الدفاع عن وطنه وجهاده مـــن اجلـــه، إنماهو دين عليه لابد من أدائه والمحافظة عليه . يقول [1]:

دين على لأرضه وسمائـــــــــــــــــه ان افتَديـــه

من يـــــــــــــد العدوان

هذا الدم المسفوح من شهدائه قد هـــاج احساســـى وهـــز

كياني

وشارك الصاوي شعلان الطلاب في المظاهرات ، والوقوف ضـــد الاستعمار . فقال مصورا مصر وما آل إليه حالها تحت حكم الانجليـــز ، داعيا إلى العمل من اجل تحرير البلاد ، وخلاصها من براثن الاحتلال . يقول[2] :

فلا والدم القاني وأرواح من مضو وهم شـــهداء فـــي البلـــى

وشهود

ستمضى على مر النضال جهودنا إلى ان يرد الظلم وهو طريد

---

(٣) الاتجاهات الفنية في شعر حسن جاد جـــ١/٤٣.

(٤) على عامر على العربي . الصاوي شعلان شاعراً /١٠٥، رسالة ماجســـتير . لغة عربية القاهرة .

ويدفع – حب مصر – الشاعر إلى الكفاح والنضال ، دون خوف أو استكانة ، معلنا ذلك للدنيا كلها ، فهو يؤلمه ان يـرى جنتـه الفيحـاء عطرها وقد أضحت قفرا ، ومجده المستمد من مجد مصر وعزتها كـاد بنادي عليه ان اعد إلى دارى ، وفوق ذلك مصـر فـي ذاتهـا مرمـى للعشاق فهي العروس التي لا يغليها الإنسان المهر . يقول :

حرام على عيني وان طال سهدها مذاق الكرى أو يخصـب المنـزل القفر

فمجدي في مصر هو المجـد مشـرقا ومصـر ان جلـت عظائمهـا

مصـــــــــــر تهـــون حيـــاتي فـــي ســـعادة

امتـــــــــــى فمصر عروس والنفوس لها مهر

وعلى لسان جندي من جنود الاستعمار يكتب " هاشـم الرفـاعى " قصيدة بعنونا " رسالة من افرقية " وفيها اعتراف من ذلـك الجنـدي بظلم المستعمرين ، وعدوانهم على الإنسانية ، كما انه يعتـرف أيضـا بضرورة الكفاح والنضال ضد كل مستعمر ، وأنهم مهمـا طـال بهـم الزمن لن يستطيعوا ان يغمضوا الأبصـار ، أو يوصـدوا الآذان فكـل صوت يردد، وكل كلمة تقرأ تقول " الموت للمستعمرين" (١) .

فإلي متى يستعذبون البغي في ليل الجراح

قولي لهم : لا تغمضوا الأبصار عن ضوء الصباح

---

(١) ديوان هاشم الرفاعى /١٨٦ .

لا . نسكت الصوت القوى بما لدينا من سلاح

وانا إذا عاد الجنود

سأعود أرجو ان أعود

ولربما يأتيك أنباء عن المتمردين

من يقرؤون ويسمعون " الموت للمستعمرين "

الفصل الثالث

١- أصداء ثورة ١٩٥٢ عند شعراء الأزهر :

ثورة يوليو١٩٥٢ وإن كانت في بدايتها ثورة عسكرية على نظام الحكم " انقلاب عسكري إلا أنها توليت من الشعب المصري بالتأييد حيث تحولت إلى ثورة شعبية بجانب الثورة العسكرية ، ومن ثم نظر شعراء الأزهر إلى هذه الثورة على أنها تعبير حقيقي غن غضب الشعب وسخطه على الاحتلال ، والأوضاع الاجتماعية التي كانت عليها مصر ، كما أنها تعد ثمرة لمواصلة الكفاح والنضال ضد الاحتلال وأعوانه ، وبث التوعية وإيقاظ الوعي الوطني لدى المصريين.

ومن ثم يخاطب إبراهيم بديوى انجلترا مهدا إياها ويتوعدها فيه جزاء ما قدمت يداك ، فافعلي ما شئت ، فإنك لن تستطيعي أن تسلبي حرية مصر وشعبها الأدبي .

يقول (١):

ثوري على مصر العزيزة واغضبي إني أرى في الشر خيرا يختبى

ثوري عليها واستثيري حلما

لتثور مصر ثورة الحر الأبي

(١) البديويات جـ٢/٧٢ ، ٧٤ .

الحرجين يثور لم يســـــــــــــــــــكن إذا

هـــــــــــــــو لم يحطم كل قيد أجنبي

....

وبـــلادنـــــــــــــا قـــــــــــــد صمـــــــــــــمت أن

تســــــــــــــــــــــــــتر   د حقوقها إن ترضـــى

أو تغضبي

ستنالها بالحق بجهادها يشرق في يد يـــ   ـــها سافرا الجبهـــات

لم يتحجب

وتنالهـــا بجـــــــــــــــــــــــــــــــهادها

وتـــــــــــــــــــــــــــــــنازلها   بدم الضحايا الطاهر

المتصبب

وبعد الثورة المصرية عام ١٩٥٢ تطلعت البلاد إلى إشــراق عهــد جديد يزخر بالحرية ، ويرنو من خلالها إلى مســتقبل زاهــر ، وحيــاة كريمة . وقد تصور الشعراء أن الكون نفسه أصبح متشدداً يــنظم لحنــا جميلاً ، فهو الطائر الذي أطلق سراحه ، فخرج إلى الدنيا يشدوا بالنشيد ، والأمة لابد وأن تشارك الكون فرحته منتظمة معه في موكبه . مزيحة

عن كاهلها ما أقامة الاحتلال من عدوات وفتن يقول عبد العليم عيســي (١):

موكب الدنيا يغني لحنه   فانتظم في موكب الدنيا وغن

وأزح ما شيد الباغي بها   مـــــــــــــن أضاليل وعزف وتجن

ونرى أن استخدام الشاعر لكلمة أزح دلالة على حقــارة مــا تركــه المحتل وراءه ، وكلمة شيد تدل على دهائهم ومكرهم في تصوير الضلال في صورة حسنة يخيل للرائي أنها شئ جميل .

وفي قصيدة " مهرجان الجلال " (٢) للشاعر /حسن جاد ، نراه يرســم صورة العهد الجديد ، فكل ما تقع عليه العين مشرق فرح لاستقبال فجر الجلاء بنوره الوضاء ، فيمحو ظلمات اليأس ، ويزيــل عـــــــن الناس حيرتهم ، ويعيد إلى النيل بهجته ورفعته . يقول (٣):

سنا فجره المأمول لاحت بواكره   وهزت ربوع المشرقـــــــين بشائره

---

(٢) عبد العليم عيسى شاعرا / ٧٢ ، رسالة ماجستير ، وينظر ديــوان الحــان ملتهبة /٤١.

(١) ألقيت القصيدة في احتفال الازهر بالجلاء سنة ١٩٥٤ بقاعة الإمــام محمــد عبده ، بحضور الرئيس جمال عبد الناصر ، وجميع قادة الثورة

(٢) الاتجاهات الفنية في شعر د/ حسن جاد جــ١ /٤١

أطل على ليل الحيارى وأشرقت على ظلمات اليأس غـــــرا

مناوره

تواكبت الأيام حول صياحـــــــــــــــــــــــــــــه مواكــب

يمن طاربا لسعد طـــــــائره

وخف إليه الدهر نشوان يجتلي مباهجـــه والأفـــق تعبـــق

عـــــــــــــــاطره

وطالعت النيل السعيد بيمنــــــــــــــــــــــــه متى طالما جاشت

بهن خواطره

تزف بها بشرى الجلاء وعيده فترقص في شطين نشوى أزاهره

ويشير الصاوي شعلان إلى ما حققته الثورة مـن رخـاء للأمـة ، وتعويضها عما فقد منها في عصر الاحتلال [1]:

أكانت ثورة أم بعث جيل يعيـد المجـد للـوطن

المجيد

أقامت دولة وبنت حياة على الأصلاح مثمرة الجهود

فلا استعمار ثم ولا احتقار يصول بكل شيطان مريد

---

(٣) الصاوي شعلان شاعراً /١١٣.

وفي تلك الأثناء لاحت بواكير الحرية بين العيون ، فتغزل الشــعراء فيها ، وأنشدوا لها القريض ، يصورونها وكأنهــا حبيــب طــال بعــده فاشتاقت النفوس إلى لقياه . يقول الصاوي شعلان [١]:

تعالى إلى روضوتي وانظريني   لعلك في لوعتي تعذريني
من كأس خمر الهوى أسكريني   فحبك يا مهجة القلب ديني

* * *

على ورد خديك لون الدماء   يحدثني عن جمال الفداء
فيسكر القلب بخمر العزاء   ويسكنني جنه في شجوني

* * *

أمالكة القلب أنت المرام   وأنت الشفاء لهذه السقام
فجودي على ولو في المنام   بطيفك يا مهجتي وارحميني

ويقول محمود أو الوفا من نشيد بعنوان ، مصر الثورة [٢]

مصر الثورة في ثورتها   ترعى الأخلاق وتبنيها
ثورة مصر وقيادتها   يرعاها الله
ويحمــــــــــــيها

* * *

تصنع للشعب الحرية   مع حفظ تقاليد الشعب
فإذا ملنا للمدنيـــــــــــــــــــــة   ملنا
بالعـــــــــــــــــقل وبالقلب

---

(٤) السابق /١٠٧.
(١) ديوان أبو الوفا/٤١٤ .

*   *   *

وجهت الأسرة توجيها   يسمو بالمجتمع الراقي

لتكون الحرية فيها   معنى من معنى الأخلاق

والأبيات تفصح عن شخصية إسلامية ، تأخذ من الحداثة ما يتفق مع الأخلاق والتقاليد ،فالشاعر يرحب بالحرية التي تحفظ للشعب تقاليده ، وما قامت الثورة إلا للرقي بالأخلاق ورعايتها ، والحرية ما هي إلا معنى من معاني الأخلاق الراقية .

وبعد توقيع اتفاقية الجلاء بين الحكومتين المصرية والبريطانية في ٢٧ يوليو ١٩٥٤ [١] نجد الشاعر هاشم الرفاعى يتحدث عن ذلك اليوم ، وقد ملاه الفرح والسرور بالنصر ، وقرت عيناه بظهور الفجر من جديد ، فغنى للمجد المنتظر والحرية التي عادت إلى وطنها . وحق للشاعر أن يشدو بالنشيد لذلك العهد الجديد ، إذ أنه الذي مضى ، وكيف كانت تحيا فيه حياة كلها خوف وألم حتى ظن أن يوم الجلاء موصولا بيوم الحشر لن تراه العيون. يقول[٢]:

إذا آن لابن النيل أن يدرك النـــــــصرا   وآن لهذا النيل أن يظـــــهر الفجرا

فيا مصر هذي ساعة المجد قد دنت   ويا وادي الأحرار عدت لنا حـــــــرا

---

(٢) ينظر . عبد الرحمن الرافعي ثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ /٢١٨ . دار المعارف ،ط٢، ١٩٨٩ م .

(٣) ديوان هاشم الرفاعى /٢٣٥.

مضت دون هذا اليوم سبعون حجة بها طال الاستبداد واستنفد الصبرا

وإن أنسي لا أنسى الهوان الذي انقضى ولا الذل في طول البلاد ولا

الذعرا وكنت إذا ما ذاقت الظلم دولة على يد محتل ذكرت

بـــــــــــــــــها مصرا

فيا يوم إجلاء العدو عن الحمى ظننت – وبيت الله – موعدك

الحشر

ويشير الشاعر / محمود السمان إلى ما حققته ثورة يوليو من إنقاذ الأمة من التردي في الهوية الحزبية التي لا تعرف معنى الحرية ، فيقول من قصيدة بعنوان : يا بلدي : أغنية للوطن في رحلة مع الحياة (١):

نشكو من سيطرة الفرد

وفوضى الحكم

وعبث الحكام الأشرار

والآراء الرعناء

والأهواء

نشكو من داء الحزبية

لكن ما زلنا نهفو للحرية

حتى قامت ثورة يوليو

لتحاول أن تنقذنا من كل بلية

(١) ديوان مخطوط /٥٣.

والثورة المصرية في نظر شعراء الأزهر عيد فرح بـــه المصـــريون فاستقبلوه بالبشر والأمل ، ففي قصيدة " عيد الهجرة " للشـــاعر هاشـــم الرفاعى ، نراه يربط بين عيد الهجرة وبين قيام الثورة التي ارتجاها كي تخلصه من الفقر والمرض والاستعمار ، يقول (١)

عام قضيناه وأقبل بعده عيد تبدى في السماء هلالا

قـــد جـــاء يلقـــى النيـــل حـــرا بعـــدما رفـــع القيـــود

وحـــــــــــــــــطم الأغلالا

٢- موقف شعراء الأزهر من هزيمة ١٩٦٧ ومواصـــل الكفاح حتى نصر أكتوبر ١٩٧٣م .

انتهى العدوان الثلاثي على مصر بهزيمة ثقيلة للدول المحتلة حيـــث كان " انتصار بورسعيد انتصاراً للعرب جميعاً ، وكانت هزيمة للاحـــتلال في كل مكان ، وهزيمة لأعداء الأمة حيث كانوا "(٢).

ومن ذلك الوقت اكتسب الجيش المصري والشعب المصـــري الثقـــة بنفسه ، ولما جاء عام ١٩٦٧ وصلت الأخبار إلى مصر بعزم إســـرائيل على توجيه ضربتها إلى سوريا (٣) ، وكان موقـــف مصـــر مـــن هـــذه

---

(٢) ديوان هاشم الرفاعى /١٣٣.

(١) محمد سعيد العريان ، قصة الكفاح بـــين العـــرب والاســـتعمار :٣٤١ ، دار المعارف ، ط ٨ ، ١٩٦٠ م .

(٢) محمد حسنين هيكل ،لمصر لا لعبد الناصر ١١٥ ط١ -١٩٨٧ .الاهرام .

التهديدات إيجابياً حيث أصدر قراراً في يوم ١٣ مايو بحشد قوات مصرية في سيناء تأهباً واستعداداً ، وحين علمت إسرائيل بموقف مصر وقرار إغلاقها لخليج العقبة ، غيرت من وجهتها ، فوجهت الضربة العسكرية إلى مصر ، وكانت الهزيمة المصرية عام ١٩٦٧ هزيمة للشارع العربي كله " فقد كان أهداف أعداء العرب تلطيخ سمعة الجيش المصري ، وإقناع الشعب المصري والأمة العربية أنه ليس في مقدور أيهما أن يعتمد عليه ، وكان من أهدافهم أن يسوقونا الشعور بالمهانة ، وأن يترسب هذا الشعور بالمهانة إلى أعماق أعماقنا " [١] .

وكان موقف الشعراء في ذلك الوقت ككل مصري ، شعور بآلام الهزيمة ، وصدمة النكسة ، يقول الدكتور الغرب من قصيدة (الصيف الرجيم) معبراً عن تغير الملامح حتى ملامح الزمان أدركته صدمة الهزيمة فعاد بصورة غير صورته [٢] :

الصيف كان راية الذين يبحرون للنهار
وراية الذين يصنعون روعة النهار
لكنه قد عاد هذا العام مطفأ العينين
ممزق الإزار !!
تلكأت قوافله
على مرافئ الغبار
واصطاف ملاّحوه في شواطئ الأنين
الصيف هذا العام فارس رجيم

(٣) السابق /١٢٣ .
(٤) الاعمال الكاملة /٥٥٨ .

جواده الأجير مات في مطالع النهار

لا تعلنوا الحداد

لا

لا تلبسوا السواد

أحزانكم أغلى من الجواد

ويعبر الشاعر أبو سنه عن آلام الهزيمة ، ونزولها كالصاعقة على الشعب المصري ما بين غمضة عين وانتباهتها . فيقول أبو سنة معبراً عن ذلك في قصيدة الصرخة والخوف ، ومنها (١) :

حطت صرختك الوردية

فوق ملايين الأشجار

فوق زئير الأنهار

وارتطمت بستائرنا الزرقاء

صوت حمامة

ذبحت في غمضة عين

ويقول من قصيدة (عنكبوت اللحظة السوداء) معبراً عن ضرورة العمل ، والسعي لمحو آثار الهزيمة (٢) :

ولن يفيض النيل قبل أن نفيض بالدماء

لن تزهر الأشجار في حدائق الخضوع

لن تبحر القلوع

في النهر إن خلا من المياه

---

(١) الأعمال الكاملة ٤٤٧ .

(٢) الأعمال الكاملة /٥١٠

لن تقبل السماء نبرة الصلاة

ما دامت القلوب تستحم في بحيرة الأوهام

....

فتقبلوا فهذه معابد الشرف

تهيأت لكي نقيم في محرابها

شعائر الفداء

لكي نحرر الوطن

من عنكبوت اللحظة السوداء

فتغير الشاعر من زمن الهزيمة بأنه عنكبوت اللحظة السوداء تعبير يدل على تملك المهانة والشعور بالهزيمة لدى جميع طوائف الشعب ، كما أنه يوحي بتوقف الحياة من جميع جوانبها عندما تقيدت بهذا القيد الكريهة .

واستخدم الدكتور صابر عبد الدايم هذا التعبير – أيضا – ليعكس لنا شعوره بالهزيمة ، وشعور كل وطني بصدمة النكسة مع ضرورة الاعتراف بالتقصير والتخاذل ، فقد اعتمدنا على الأقوال ، واتكأنا على الماضي ، يقول (١) :

وعششت بنفسنا العناكب

وفي قلوبنا حرائق الضياع والأسى .. والذكريات المحزنة

كأننا في بؤرة الوقوف نقطة العدم

وفوق ميزان الوجود قد تبددنا هباءً أسودا

وفي صحائف الزمان لا ندري موتاً لنا أو مولدا

---

(١) المسافر فى سنبلات الزمن ٨٢ .

ينطلق التيار ساحقاً وجودنا

ورغم أن جرحنا يضج بالأنين

ونسيل عنه كل آلام السنين

نطل في أوهامنا

ولا نداوي جرحنا

ونفتح التاريخ قائلين .. منصتين ..

معجبين بالذي يقول إننا

كانت لنا .. كانت لنا .. كانت لنا ..

ومن أروع القصائد التي عبرت عن ذل الهزيمة ، قصيدة كلمات على طريق الحرية للدكتور صابر عبد الدايم ، يقول فيها (١) :

بني أما ترى جذب الحقول وصدمة النكسة ؟

وذل اليتم في عين الصغير ومار درى بؤسه

ونعيش نهارنا يمشي . وقد دفن الأسى شمسه

ووجه بلادنا المفقود يرثي في الدجى نفسه

ولم يستسلم الشعراء لهذا الواقع المر ، فأخذوا يحثون أنفسهم على الخروج من دائرة الحزن يدفعون الشعب إلى مواصلة الكفاح والنضال ، فالحياة لمّا تتوقف بعد وصانع التاريخ ما يزال يعمل . يقول الدكتور العزب من قصيدة بعنوان " أغنية للمقاومة " (٢) :

مقاومة

مقاومة

---

(٢) السابق /٦١ .

(١) الأعمال الكاملة /٥٤٩ .

من أعين الجنود في حدودنا الملغمة

من هدير لحظة ..

هتافها :

بنادق مدمدمة

خنادق مقاومة

مشانق موتورة وناقمة

تكاد ان تصيح في الجنود :

يا زحوفنا المصممة ..

لن نرحم الذي يدوس أرضنا ..

لن نرحمه !!

يقول من قصيدة " الليل والقارات " معبراً عن روح التحدي ، ومظاهر ضد المعتدين ، ومهدداً لأمته التي مازالت تنزف الدماء [1] :

وأرسل الغناء باقتين .. باقتين

لأمتي الجريحة .. المجيدة

مقاطعي .. تآلفت .. تألفت

قصائداً .. ثورية .. جديدة

تضئ للرجال والقتال

نوافذاً عديدة !!

لن يعبروا جسورنا

لن يعبروا

سنذبح الظلام ههنا وريده !!!

---

(٢) السابق /٥٥٢ .

ويقول الدكتور صابر عبد الدايم من قصيدة كلما على طريق الحرية [1] :

سأعبر نهر أحزاني وأغرق فيه أشجاني

وأشهد فجر ميلادي يمزق ليل أكفاني

وأنسج للغد العريان ثوباً من دمي القاني

وأسكب في دمي النشوى لتقتل يبس شرياني

فرحت أمزق الأوهام حتى يبزغ الفجر

ورحت أحطم الأسوار حتى يدفن الأسر

فللحرية الحمراء ، درب خطوه العمر

وعندما جاء نصر أكتوبر المجيد تجاوب معه الشعراء وأدرك معه الشعب كرامته التي اهددت في زمن الهزيمة ، وتناسى الناس بعده كل آلام النكسة وصدمتها ، لذلك وصف الشعراء هذا النصر بأنه نصر للحرية ، ونصر للكلمة ، ونصر للعربية كلها . يقول الشاعر أبو سنة في قصيدة " المحاربون " [2] :

وها هم الجنود

أقدامهم سهول مصر

وخوذة الرؤوس قمة الجبل

وهذه ثعالب اليهود

---

(١) المسافر في سنبلات الزمن /٦٢ .

(٢) الأعمال الكاملة ٣٢٦.

تريد أن تعيد جثة انتصارها القديم للحياة

فليحصدوا الأوهام في الفلاة

لأن جثة انتصارهم

قد أنبتت كرامة العرب

النيل والفرات والفيحاء

تلاحمت مظلة من اللهب

ويرى أبو سنة أن هذا الانتصار أعاد إلى الحياة روحها بعد أن كادت تتوقف كل ذرة فيها عن دورها ، كما أعادت إلى العرب عزتهم واعتراف العالم بكيانهم فكانت الحرب ضرورة من ضرورات الحياة (١) :

يحارب الربيع والخريف

يحارب الألم

من أجل أن تضيء من جديد

حرية الحياة

من أجل حقنا الذي اغتصب

من أجل كل ذرة من الرمال

(٣) الأعمال الكاملة ٣٣٨ .

تطاول اليهود بامتلاكها

كي نطلق الحمام في الزيتون والعنب

كي يخرس الكذب

يحارب العرب

ويقول الدكتور صابر عبد الدايم من قصيدة " الكلمة والسيف " [(١)] :

فلتخنق كل الأصوات المغشوشة والزائفة الأصداء

ولتحرق كل الألفاظ الجوفاء

فالآن الكلمة تزحف .. تزحف .. في سيناء

تكبر .. تكبر .. في صوت المدافع والدانات

وبعد عرض هذه النماذج نلاحظ أن شعراء الأزهر تجاوبوا مع كل الحوادث الوطنية ، وتفاعلوا مع أحداثها ، معبرين عن شعورهم تجاه هذه المواقف ، ولم يقفوا موقف الواصف لشعوره فحسب بل إنهم وظفوا مشاعرهم تارة لتهوين الآلام وتخفيف صدمتها ، وأخرى لحث الشعب والأمة على الوقوف في وجه المعتدين والمحتلين وقد انعكست الثقافة الأزهرية في غالب الأحيان على الشعر عند شعراء الأزهر ، فيعبروا عن الشهادة والجهاد وما لها من فضل عظيم .

---

(١) المسافر في سنبلات الزمن ٧٥ .

خاتمة

ارتبط ظهور الشعر الوطني في بداية نشأته الحديثة بالأحداث السياسية والمواقف الوطنية تجاه الاحتلال الأجنبي ، وهذه الأحداث لم تكن على درجة واحدة من التأثير في نفوس الشعراء ، ولذلك تناولت الموضوعات التي كان لها صدى وطني عمل على تغيير في الحياة السياسية ، بداية من التدخل الانجليزي في البلاد حتى هزيمة الاحتلال اليهودي على أرض سيناء .

والواقع أن الحركة الوطنية تختلف من حيث القوة والضعف بحسب التدخل الأجنبي والاعتداء الخارجي على الوطن وبحسب نمو الوعي القومي المتزايد جيلاً بعد آخر ، ومن ثم كان الشعراء يقل أو يكثر نتاجهم الشعري . وقد وقع اختياري على المواقف والأحداث التي ظهر فيها بوضوح الدور الوطني لدى شعراء الأزهر ، ولم تكن المواقف الوطنية على درجة واحدة من اهتمام الشعراء بها والتعبير عنها ، فأثناء الثورة العرابية كان الشعر لا زال في مرحلته الأولى نحو التقدم والازدهار ، ومع ذلك عرضنا نماذج للشعراء عبد الله النديم ، وعبد الله فكري ، وعلي الليثي ، وهي نماذج تعكس لنا رؤية واضحة عن حالة الشعر في هذه الفترة ، فالنديم كان خطيباً أبلغ منه شاعراً حتى عد خطيباً للثورة العرابية ، ولم يرق عبد الله فكري ، وعلي الليثي إلى المستوى الذي وصل إليه الشعر بعد ذلك .

وبعد فشل الثورة العرابية واحتلال الانجليز لمصر انخفض الصوت الوطني حتى عهد عباس الثاني الذي أتاح للصوت الوطني فرصة

الظهور والارتفاع لكنه ما لبث أن عدل عن سياسته ومال ناحية الإنجليز الأمر الذي أشعل الحركة الوطنية على لسان علي الغاياتى الذي يمثل هذه المرحلة أصدق تمثيل ، فعبر عنها في معظم قصائد ديوان " وطنيتي " حيث تحدث عن قضية دنشواي ، وقضية الشيخ عبد العزيز جاويش ، وحادثة قتل رئيس النظار (بطرس غالي) ثم قضية محاكمة " دنجرا " الفتى الهندي ، كما تحدث عن زيارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مصر ووقوفه بجانب الاحتلال الانجليزي .

وكان الغاياتى يحمل القضية الوطنية بإيمان وإخلاص ، فلم يخش أحداً في التعبير عن رأيه ، فهجا كرومر عند خروجه من مصر، ولم يقف متفرجا عندما مال عباس اتجاه الإنجليز فنظم قصيدة كالإنذار إلى سمو الأمير والوزارة والأمة ، كما توجه بالخطاب أيضا إلى أمير الشعراء أحمد شوقي يستنكر عليه بعض التصريحات التي وجدها – الغاياتى – تتنافى مع الروح الوطنية . كما وجدنا لديه قصائد وطنية غلب عليها الجانب الوجداني أنشدها الشاعر مصر يبثها حبه ويعلن فيها عن تقديره لها كما في قصيدة طيف الوطنية ، وقصيدة " آهة مصري ينوح على مصر " [١]وقصيدة " وطني يناحي ربه ".

ويمكن أن نقول إن الغاياتي يعد من أبرز شعراء الوطنية الذين ظهروا في الفترة من ١٩٠٠ إلى ١٩١٠ ، ويعد حافظ ابراهيم من أقرب الشعراء الذين عاصروه سنا وهدفا حيث تحدث حافظ في ديوانه عن حادث دنشواي والانقلاب العثماني ، وهي قصائد تحدث عن موضوعها الغاياتي في ديوان وطنيتي .

---

(٥) السابق /٢٤-٤ .

وينخفض صوت الوطن مرة أخرى بعد اضطهاد " علي غاياتي " للخارج عندما حكم عليه بالسجن لاصداره ديوان " وطنيتي " وظل الأمر كذلك أثناء الحرب العالمية الأولى ليعود بعد انتهائها بقوة فتشتعل روح الكفاح والنضال في نفوس الشعب ، ويعبر الشعراء عن استيائهم من السياسة الانجليزية التي أخلفت وعودها أثناء الحرب برفع الحماية عن مصر . فحث الشعراء الشعب على الثورة مظهرين أسفهم وتأثرهم بما هو واقع من ألم الاحتلال وظلم الحكم .وقد كان موقف شعراء الأزهر في هذه الفترة مؤثرا وفعالاً فاشتعلت ثورة ١٩١٩ وفيها إشترك شعراء الأزهر بالقول والعمل مسجلين أحداثها وقوتها وما تبعها من أحداث ، وتعد هذه المرحلة أكثر المراحل التي تحدث عنها الشعراء وتجاوبوا معها أمثال محمود أبو الوفا ، ومحمد الأسمر ، وأحمد الزين ، فقد تحدث الأول في قصيدته " ثورة " عن اشتعال الثورة وشدتها عندما اصطدم جند السلطة العسكرية الإنجليزية بالأهالي المتظاهرين من الشعب المصري فقتل خلق كثير . ورأى الناظم وهو يسير إلى حي عابدين آثار الدماء المهراقة فتنفس بقصيدته " ثورة " وقد أنشدها ليلتئد على بضعة ألوف من منبز الأزهر الشريف . وتحدث الأسمر – أيضاً عن ظلم المستعمر في قصيدة " نحن والمستعمرون " وكما قلنا إن شعراء الأزهر كانوا هم الموجودين على الساحة يدونها مشاعرهم الوطنية أثناء ثورة ١٩١٩ ولم نجد لغيرهم من غير الأزهريين قصائد تتحدث عن ثورة ١٩١٩ إلا قصيدة واحدة وتحدث فيها حافظ ابراهيم عن مظاهره النساء

وبعد انتهاء ثورة ١٩١٩ اتسعت دائرة الحوار ، وتعددت الموضوعات الوطنية فأصبح الشعراء يتحدثون بكثرة عن الامتيازات الأجنبية والظلم الواقع على أهل البلاد ، ويتحدثون عن ضرورة الكفاح

والنضال وحث الشعب على ذلك ، ورأينا كذلك الحديث عن تعدد الأحزاب واختلاف وجهات النظر في القضية الوطنية ، فتشعبت الرقعة العامة للشعر الوطني ، وقل نتاج كل موضوع على حدة إلا أن تعدد الروافد عمل على اتساع السيل الرئيسي للحركة الوطنية .

وظل الأمر كذلك حتى قامت ثورة ١٩٥٢ فأتاحت للشعراء التعبير عن الحرية والتخلص نهائيا من ظلم الاحتلال وفساد الأوضاع الداخلية .

وبالدراسة وجدنا ان شعراء الأزهر كان تجاوبهم مع ثورة ١٩١٩ أكثر وأعمق من تجاوبهم مع ثورة ١٩٥٢ ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى دور الأزهر نفسه فقد كان الأزهر والأزهريون أثناء ثورة ١٩١٩ يشعرون بأن المسئولية واقعة عليهم دون غيرهم وان من واجبهم أن يظهروا للأمة مشاعر الغضب وروح الكفاح ضد الاحتلال . أما ثورة ١٩٥٢ فقد اتسعت رقعه التعليم ومصادره ولم يكن الأزهر وحده الواقف في ساحة المعركة سيما وأن الثورة ١٩٥٢ قامت على أيدي القوات المسلحة المصرية فكان الدور المدني في قيامها محددا وقد أسلفنا القول بأن الشعب قام بتأيدها قيام الجيش بالانقلاب على حكم الملك والثورة ضد الانجليز من ناحية أخرى كان الأزهر يمر بمرحلة انتقالية شغلت الكثير من رجاله ، فكان منهم من يرى أن الأزهر لم تعد له هيبته ومكانته التي كان يتمتع بها ، وكان منهم من شغله ضرورة التوسيع في التعليم الأزهري . ومع ذلك وجدنا شعراء تحدثوا عن ثورة ١٩٥٢ وما تبعها من أحداث أمثال الشاعر حسن جاد وعبد العليم عيسى والصاوي شعلان وهاشم الرفاعى وإبراهيم بديوى .

المصادر والمراجع

(أولاً) المصادر :-

م	اسم المؤلف	عنوان المؤلف
١	د. ابراهيم بديوى	ديوان البديويات ، الجزء الأول ، المطبعة اليوسفية ١٩٥٠٠م
٢	احمد الزين	ديوان احمد الزين – طبعة أولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م
٣	د.صابر عبد الدايم	ديوان المسافر في سنبلات الزمن ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ١٩٣٨م
٤	على الغاياتى	ديوان وطنيتي ، طبعة ثانية ، مطبعة عطا باب الحلق مصر ١٣٥٦هـ – ١٩٣٨ م
٥	د. محمد احمد العزبى	الأعمال الكاملة ، طبعة أولى ١٩٩٤م-١٤١٥هـ
٦	محمد الأسمر	ديوان محمد الأسمر ، شرح وتعليق

		الشيخ محمود النواوى ، الأستاذ حمدي عبد القادر ، مكتبة الانجلو المصرية
٧	محمود أبو الوفا	مجموعة دواوين أبو الوفا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م
٨	هاشم الرفاعى	ديوان هاشم الرفاعى ، تحقيق عبد الرحيم الرفاعى ، دار الإيمان طبعة أولى ١٩٩٦م – ١٤١٧هـ .

(ثانياً) المراجع :-

م	اسم المؤلف	عنوان المؤلف
١	ابراهيم عبد الله المسلمي	على الغاياتى من وطنيتي إلى منبر الشرق ، سلسلة أعلام العرب الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٨ م
٢	د. ابراهيم عوضين	الإسلام في الأدب العربي المعاصرسنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧ م
٣	أنور الجندي	موسوعة مقدمات العلوم والمناهج صـ٣ دار الاعتصام ، مطبعة التقدم بدون تاريخ للكتاب ١٩٨٧م

٤	ابن سعيد النحاس	عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير مؤسسة عز الدين سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٥	ابن منظور	لسان العرب ، دار صادر بيروت
٦	جورج زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية ، صـ٤ مكتبة الحياة بيروت ١٩٨٣م
٧	حافظ ابراهيم	ديوان حافظ ابراهيم الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٧م الطبعة الثالثة تحقيق احمد أمين ، احمد الزين ، ابراهيم الابيارى
٨	الخليل بن احمد الفراهيدى	معجم العين ، وزارة الثقافة العراقية سلسلة المعاجم ١٩٨١م
٩	ساطع الحصرى	أراء وأحاديث في الوطنية والقومية ، ومركز دراسات الوحدة العربية
١٠	أ/ سيد قطب	في ظلال القرآن ، دار الشروق ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م
١١	شوقي ضيف	الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف طبعة عاشرة . بدون تاريخ
١٢	د. عبد الجواد صابر إسماعيل	دور الازهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني ، طبعة أولى مكتبة وهبة ١٤١٦هـ
١٣	عبد الرحمن الجبرتي	تاريخ الجبرتي جـ٣ مطبعة الأنوار المحمدية ، القاهرة ، بدون تاريخ
١٤	عبد الرحمن الرافعي	تاريخ الحركة القومية وتصور نظام الحكم في مصر ط ٦ دون تاريخ

١٥	عبد الرحمن الرافعي	ثورة ١٩١٩م ، دار المعارف طبعة رابعة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٦	عبد الرحمن الرافعي	الزعيم الثائر احمد عرابي ، دار المعارف ، الأعمال الموجزة بدون تاريخ .
١٧	عطية صقر	الإسلام في مواجهة التحديات . دون تاريخ
١٨	محمد حسنين هيكل	لمصر لا لعبد الناصر ، الأهرام طبعة أولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
١٩	محمد رجب البيومى	نضال الأزهريين السياسة وحرية الفكر ، بدون تاريخ
٢٠	محمد سعيد العريان	قصة الكفاح بين العرب والاستعمار ، دار المعارف طبعة ثامنة ١٣٨٠هـ،١٩٦٠ م
٢١	محمد سيد كيلاني	الأدب المصري في ظل الحكم العثماني ، بدون تاريخ
٢٢	محمد عبد الله عنان	تاريخ الجامع الازهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة طبعة ثانية ١٤٠٢-١٩٨٢م
٢٣	محمد محمد حسين	الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر مكتبة الآداب ، بدون تاريخ
٢٤	محمود سامي البارودي	ديوان البارودي صـ٣ تحقيق محمد شفيق معروف بدون تاريخ
٢٥	مصطفى النحاس جبر	سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩١٤ - ١٩٩٦ م الهيئة المصرية العامة

		للكتاب ١٩٨٥ م
٢٦	نبيــــل ســــليمان بطوشة	الاتجاه الاسلامى في الشــعر المصــري المحافظ – الهيئة المصرية العامة للكتــاب ١٩٩٠م .
٢٧	د. يوسف القرضاوى	الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا مكتبة وهبة طبعة رابعة ١٤٠٨ هــ –١٩٨٨ م

(ثالثاً) الرسائل العلمية ، والدوريات :-

(ا) الرسائل

مسلسل	اسم الباحث	عنوان الرسالة
١	احمد احمد جاد	عبد العليم عيسى شاعرا ، رســالة ماجستير – كلية اللغــة العربيــة بالقاهرة
٢	على عامر على العربي	الصاوي شعلان شاعرا ، رســالة ماجستير ، كليــة اللغــة العربيــة بالقاهرة
٣	محمد عبد الرحمن خضر	الاتجاهات الفنية في شعر حســن

		جاد ، رسالة الماجستير – كليـــة اللغة العربية بالقاهرة .

(٢) الـدوريــات

مسلسل	عنوان الدورية
١	مجلة الشعر – دار مجلة الإذاعة والتلفزيون العدد الثالث يوليو ١٩٦٧م